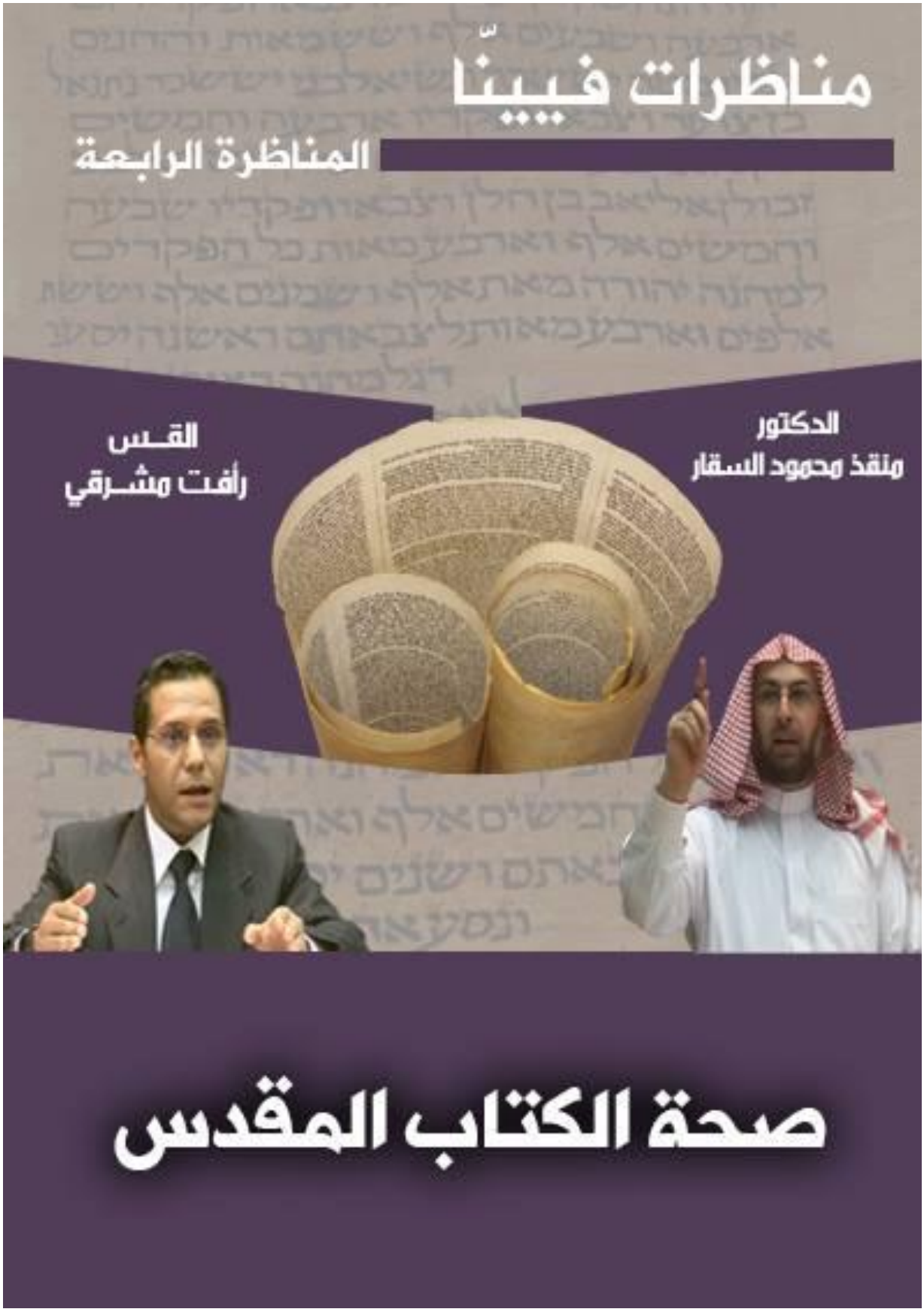
مناظرات فيبيّنا
المناظرة الرابعة
الدكتور
منقذ محمود السقار
القس
رأفت مشرقي
صحة الكتاب المقدس

سلسلة مناظرات فيينا (٤)

صحة الكتاب المقدس

المناظرة الرابعة

من مناظرات فيينا

بين

القس رأفت مشرقي

و

الدكتور منقذ بن محمود السَّقَّار

دار الإسلام

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين ، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

يسر دار الإسلام للنشر والتوزيع أن تتقدم إلى الباحثين عن الحق ، بهذه السلسلة المباركة (مناظرات فيينا) ، وهي تفريغ لأربع مناظرات جرت في العاصمة النمساوية (فيينا) بين الدكتور منقذ بن محمود السَّقَّار والقس رأفت مشرقي، وقد جرت هذه المناظرة تحديدًا في ١٩/ ٧/ ٢٠٠٩م.

وهذه المجموعة التي تنشر مكتوبة بموافقة من الدكتور منقذ والقس رأفت ؛ وخصّا بها دار الإسلام ، وهي منشورة بالصوت والصورة على قناة الدكتور منقذ في موقع يوتيوب:

(www.youtube.com: user: monqithalsakkar).

وقد جهدت دار الإسلام أن تصل هذه المناظرات إلى قرائنا غاية في الدقة والأمانة العلمية في نقل مجرياتها ، لحساسية الموضوعات التي تعالجها .

لذا لم تتدخل في مداخلات المتناظرين فيما عدا بعض الأمور الثانوية كتصحيح أخطاء المتناظرين في قراءة أو عزو النصوص المقدسة (القرآنية والنبوية والكتابية) لاعتمادهما على الذاكرة، وكذلك الأخطاء النحوية، وتحويل بعض الكلمات أو العبارات العامية أو الأسلوب

المسموع إلى كلام فصيح مقروء ومفهوم، وكل ذلك مما لا يمس مادة المناظرة، ولا يؤثر فيها البتة

كما أضفنا عنواناً لأهم الفقرات التي دار الحوار حولها ، وحرصنا أن تكون هذه العناوين محايدة، وأن تعنون بالعنوان نفسه أو قريباً منه في مداخلات الطرف الآخر، ليسهل على القارئ تتبع الموضوع الواحد المتناثر في جولات المتناظرين.

وقد عرضنا نص المناظرة على المتناظريْن، فأقرا صحته، وأجازا تصويب الأخطاء التي وقعت منهما.

وقد قدمنا لكل مناظرة بتعريف مقتضب للأفكار الأساسية التي دار حولها حديث المتناظرين .

والله نسأل أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكون شعلة هداية تنير طريق الباحثين عن الحق والظامئين إليه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الناشر

الأفكار الأساسية في المناظرة

وفي إثبات القس رأفت لأصالة الكتاب المقدس ، وأنه من عند الله طرح عددًا من الأفكار الأساسية :

- الكتاب المقدس نُقِل إلينا بواسطة الآلاف من المخطوطات.

- مجهولية أسماء مؤلفي بعض الأسفار الكتابية لا يؤثر في موثوقيته، فالمهم هو المحتوى، وليس معرفة المؤلف.

- الاختلاف في نسخ الكتاب المقدس سببه اختلاف المترجمين.

- أسفار الكتاب المقدس الموجودة اليوم هي ذات الأسفار التي وردت في قوائم الآباء الأولين.

- الكتاب المقدس يخلو من الغلط والتناقض والتحريف.

وأما الدكتور منقذ فهدف إلى إثبات أن الكتاب المقدس محرف، وليس من عند الله من خلال الأفكار الأساسية التالية :

- أسفار الكتاب المقدس مجهولة المؤلف، فلا يقبل نسبتها لله.

- قوائم الآباء الأولين للأسفار المقدسة تختلف عن الأسفار الحالية.

- تختلف نسخ الكتاب المقدس البروتستنتية عن النسخ الكاثوليكية والأرثوذكسية في سبعة أسفار.

- الكتاب المقدس يحوي الكثير من الأخطاء والتناقضات.

- الكتاب المقدس ينسب إلى الله تعالى ما يسيء إليه.

***

مقدمة مدير المناظرة [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سائر الأنبياء والمرسلين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الإخوة والأخوات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرحب بكم في هذه المناظرة الرابعة من مناظرات فيينا، والتي ستكون بعنوان «صحة الكتاب المقدس»، مناظرة نثبت بها نحن المشرقيون ولَعنا بالحقيقة، وحبنا للدين، وإتباعنا للرسل، ونثبت بها أيضًا أن مثل هذه المناظرات لا تفسد للود قضية، وأننا قادرون على الحوار والعيش المشترك، وأننا رغم اختلاف وجهات النظر، نملك في الشرق تراثاً قلَّما تجده في بقاع الأرض الأخرى .. نملك تراثاً يجمع ولا يفرق .. يرفع من قيمة الإنسان، ويزيد مكانته في هذا الكون، وقيمته في هذا الوجود.

قبل أن أعطي الميكرفون للضيفين أود أن أعرفكم بالسادة الضيوف:

١. على اليمين فضيلة الدكتور الشيخ منقذ بن محمود السقار، دكتوراه في مقارنة الأديان من جامعة أم القرى، له العديد من البرامج في الفضائيات والإذاعات العربية، وله اثنا عشر كتابًا مطبوعًا، وهي جميعًا منشورة على الانترنت، ويمكن تحميلها مجاناً، منها خمسة كتب تحت عنوان «سلسلة الهدى والنور»، مختصةٌ بالحوار بين المسيحية والإسلام، وهي مترجمة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

---

(١) المهندس سمير أبو اللبن.

٢. والضيف الثاني فضيلة القس الأستاذ رأفت مشرقي، كارزٌ ومبشر ، ورئيس ومؤسس إرسالية "عرب ليسوع الدولية"، له عدة مناظرات مع مشايخ مختلفين على الإنترنت، سبق وأن ناظر الدكتور الشيخ حسين الأنصاري مرتين، وله خدمات في أكثر من ست عشرة دولة، وأكثر من مائة وسبعين خدمة على الإنترنت، وله برنامجٌ تلفزيوني اسمه "الفاهمون يضيئون"، يبث على قناتي البشارة والآرامية، ويعمل مع الكنيسة الإنجيلية الحرة في فيينا التي اختصارها (VAK).

أمسية اليوم ستشتمل على خمس مداخلات لكل ضيف، مدة المداخلة خمس عشرة دقيقة، ثم يتبع ذلك جولة من الأسئلة، فأرجو من فضيلة الشيخ منقذ أن يتفضل مشكورًا.

***

المداخلة الأولى للدكتور منقذ

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، علانيته وسره، فحق أنت أن تُعبَد، وحق أنت أن تُشكَر، تُطاع فتَشكر، وتُعصى فتغفر، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد على الرضا، ولك الحمد بعد الرضا.

أيها الإخوة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وتحيةً خالصةً من القلب للصديق القس رأفت.

نتحدث اليوم حول صحة الكتاب المقدس الذي يؤمن به اليهود والنصارى .. التوراة والإنجيل، أي: العهد القديم والعهد الجديد.

موقف المسلمين من الكتاب المقدس

يؤمن المسلمون بتوراة الله التي أنزلها الله على موسى، كما يؤمنون بإنجيل الله المنزل على عيسى، ويؤمنون أن هذين الكتابين يحويان الهدى والنور الذي أنزله الله –عز وجل- في كتبه: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ**﴾ [المائدة:٤٤] ﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ**﴾ [المائدة: ٤٦] فتوراة الله وإنجيل الله ملؤهما الهدى والنور.

لكن الله وكَل حفظ هذه الكتب إلى أصحابها ﴿**بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء**﴾ [المائدة: ٤٤]، فماذا حصل؟

لقد تعرضت الكتب للتحريف والتبديل: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩] ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

رغم هذا التحريف، فإن في كتب أهل الكتاب بقية أثارة من الحق، قليلٌ من الحق مرج في كثير من الباطل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧١].

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

حديثنا اليوم عن صحة الكتاب المقدس، وهنا يحضرني سؤال مهم: أي كتاب مقدس هذا الذي نتحدث عنه؟ هل نتحدث عن الكتاب المقدس الذي يؤمن به البروتستانت؟ أم الكتاب المقدس الذي يؤمن به الكاثوليك؟ أم الكتاب المقدس الذي تؤمن به طائفة السامرين من اليهود؟ أم الكتاب المقدس الذي أصدره علماء كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت؟ أم هذه النسخة الكاثوليكية التي تختلف عن النسخة الكاثوليكية الأخرى؟

وحين أتحدث عن اختلاف نسختين كتابيين، فأنا لا أتحدث عن اختلاف المترجمين، نحو: (جاء) و(أتى)، إذ ليس عندي مشكلة بين هاتين الكلمتين، إنما أتحدث عن اختلاف النسخ في صفحات، وفي سطور كاملة موجودة هنا، ونفتقدها هناك.

في هذه النسخة [الكاثوليكية] ما يقرب من خمس وسبعين صفحة غير موجودة في هذه النسخة [البروتستنتية].

أطلب من جناب القس أن يخبرني عندما يتحدث عن صحة الكتاب المقدس ، أي نسخة من هذه يقصد؟ أريد أن أعرف حتى أستطيع مناقشتك من خلال الكتاب الذي تعتقد فيه.

وأود في بداية هذا اللقاء، أن أصحح فكرة وجدتُها عند الكثير من المسيحيين، إذ يعتقدون أن عندهم كتابًا مقدسًا واحدًا، وهم لا يعرفون بأن الكتاب المقدس الحالي ليس واحدًا، ولا يعرفون أيضًا أن الآباء الأوائل للكنيسة لم يكونوا متفقين على كتاب مقدس واحد.

فمثلاً هذه النسخة البروتستانتية .. عدد أسفار عهدها القديم ٣٩ سفراً فقط، بينما عددهم في النسخ الكاثوليكية ٤٦ سفراً، أي بزيادة سبعة أسفار تسمى أسفار «الأبوكريفا»، أو يسمونها أحيانًا «الأسفار القانونية الثانية».

وكذلك فإن آباء الكنيسة من قبل لم يتفقوا على كتاب مقدس واحد.

وقبل أن ننتقل إلى الآباء الأوائل، أود أن أذكركم بأن الكنيسة الحبشية - كما تنقل دائرة المعارف الكتابية - تعترف بقائمة من الأسفار تعتبرها سائر الكنائس أسفاراً مزورة، «فإنهم يقبلون راعي هرماس وقوانين المجامع ورسائل أكليمندس والمكابيين وطوبيا ويهوديت والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروخ وأسفار أسدراس الأربعة، وصعود إشعياء وسفر آدم ..» إلى آخره، ومعظم هذه الأسفار لا يؤمن بها أحدٌ غير الكنيسة الحبشية التي تؤمن بها جميعًا، وتضعها في كلمة الله.

اختلاف آباء الكنيسة الأوائل في قدسية بعض الأسفار الكتابية

نعود إلى تاريخ الكنيسة لنرى: ما الذي كان يؤمن به الآباء من الكتب؟

١. أكليمندس الروماني المتوفى سنة ١٠١م، وكان أسقفًا لروما في عهد يوحنا التلميذ، وبعض رسائله اعتبرتها الكنيسة الحبشية رسائل قانونية ، أي

جزءاً من الكتاب المقدس، فاعتبروها جزءًا من كلام الله ، كما نقل ذلك المؤرخ الكنسي الشهير يوسابيوس القيصري الذي حضر مجمع نيقية في كتابه "تاريخ الكنيسة" (صفحة ٢٦٠).

وأكليمندس هذا كان يعتبر رسالة برنابا ورؤيا بطرس أسفاراً قانونية ، أي أسفاراً مقدسة ، وهما سفران غير موجودين اليوم في الكتاب المقدس.

٢. إيرنياوس المتوفى عام ٢٠٢ ميلادي، ينقل عنه يوسابيوس فيقول : «هو لا يعرف كتاب الراعي فقط»، كتاب الراعي لهرماس، «بل أيضًا يقبله»، أي: يعتبره كتابًا مقدسًا.

٣. الأسقف مليتيوس أسقف ساردیس في عام ١٧٠ ميلادي، وهو الذي قدم أول قائمةً للأسفار المقدسة، والمفاجأة أن هذه القائمة خلت من سفر إستير، فهذا السفر غير موجود عند هذا الأب من آباء الكنيسة.

٤. أثناسيوس بطل مجمع نيقية، وصاحب قانون الإيمان، حذف سفر إستير من قائمة الأسفار التي قدمها في كتابه "تجسد الكلمة"، ونقل ذلك عنه أيضًا واين جردوم في كتابه "كيف يفكر الإنجيليون؟" (صفحة ٤٥).

إن أثناسيوس الذي رفض سفر إستير، ولم يعتبره سفراً مقدساً، اعترف برسالة رومية، واعترف بسفر باروخ فقط من بين الأسفار الأبوكريفا السبعة، ولم يعترف بستة أسفار من الأسفار التي يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس، وذلك في رسالته التاسعة والثلاثين.

٥. القبطي ابن العسال (ت ١٢٣٥م) في كتابه "المجموع الصفوي"، أو يسمونه "قوانين الكنيسة" ضم إلى قائمة الأسفار المقدسة سفر «وصايا الرسل» و«رسالتي أكليمندس»، فاعتبرهما مقدستين، بينما لا يعتبرهما كذلك غيرُه من المسيحيين، وأضاف إليهما سفري المكابيين.

٦. مارتن لوثر مؤسس المذهب البروتستانتي رفض أيضًا سفر إستير، تبعًا لأثناسيوس و مليتيوس ، وقال: «ليت هذا السفر لم يوجد».

وهنا أدعوكم لقراءة كتاب قيم للأستاذ الصديق علي الريس بعنوان "تحريف مخطوطات الكتاب المقدس"، وكذلك كتابه الآخر "نفي ألوهية الروح القدس" فهما كتابان مهمان في هذا الباب.

اختلاف الآباء في رسالة إرمياء

رسالة إرميا ، نموذج من الرسائل التي كانت في يوم من الأيام جزءًا من الكتاب المقدس، ثم أخرجت منه، فهذه الرسالة (إرميا) لا يؤمن بها أحدٌ اليوم سوى الكنيسة الحبشية التي تعتبرها جزءاً من كتاب الله.

وهذه الرسالة موجودة في معظم المخطوطات اليونانية المهمة كالفاتيكانية والسكندرية.

الآباء اليونانيون الأوائل اعتبروا رسالة إرمياء مقدسة، ومنهم أوريجانوس وأبيفانيوس وكيرلس الأورشليمي وأثناسيوس، هؤلاء جميعًا اعتبروا هذه الرسالة مقدسة.

وكذلك فإن مجمع لاودكيا المنعقد في عام ٢٦٠م اعتبرها رسالةً مقدسة.

هذا نموذج لرسالة اعتبرها مقدسة كلٌ من الآباء ومجمع لاودكيا، ثم دارت عليها الدوائر، فأخرجت من كتاب الله -تبارك وتعالى-.

إذًا أي كتاب مقدس هذا الذي نتحدث عنه؟ أهو كتاب أثناسيوس، أم مليتيوس، أم كتاب البروتستانت، أم الكاثوليك، أسئلة كثيرة تدور، ولا مجيب.

لماذا يرفض المسلمون قدسية الكتاب المقدس؟

دعونا نتجاوز هذا الخلاف بين الأسفار ونعتبرها - افتراضاً - أسفارًا مقدسة، ثم ننظر فيها، هل يمكن أن تكون هذه الكتب من كلام الله؟

أجيب: لا، وذلك لأمور:

١. الكثير من أسفار الكتاب المقدس لا يُعرف من كاتبه!! لدينا رسالة منسوبة إلى فلان، ولدينا أيضاً رسالة غير معروف أصلاً اسم كاتبها، كيف ننسب إلى كلام الله سفراً لا نعرف من الذي ألفه!!

وسأقدم نماذج لما أقول، فأطلب من جناب القس أن يجيبني عن السؤال التالي: من الذي كتب سفر يشوع؟ ومن الذي كتب سفر إستير؟ ومن الذي كتب سفر راعوث؟

هذه نماذج فقط لأسفار مجهولة المؤلف، لا نعرف من كاتبها، ولو أردنا الاسترسال، فالمسألة تحتاج إلى أزيد من خمس مناظرات.

كيف ننسب إلى الله كتاباً مجهول المؤلف ونعتبره مقدسًا؟

٢. تناقضات الكتاب المقدس.

٣. أغلاط الكتاب المقدس.

٤. إساءة الكتاب إلى الله وإلى رسله.

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

ودعونا نبدأ بالنقطة الثانية، وهي تناقضات الكتاب.

وحتى لا أُتعب جناب القس ، فقد اخترت له تناقضات مشهورة ومعروفة، ومعظمها طرحتها عليه في مناظرة سابقة، حتى لا يكون هناك جديد، واخترت السهل البسيط منها، الذي لا يحتاج حتى إلى ورقة وقلم.

أ. تحدث سفر (صموئيل الثاني ٨: ٣ - ٤) فقال: «**وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليرد سلطته عند نهر الفرات، فأخذ داود منه ألفاً وسبع مائة فارس، وعشرين ألف راجل**» احفظوا هذا الرقم «١٧٠٠ فارس، و ٢٠٠٠٠ راجل».

فهو رقم لا يتفق مع ما جاء في سفر (الأخبار الأول ١٨: ٣) حيث يقول بعد المقدمة نفسها: «**وأخذ داود منه ألف مركبة، وسبعة آلاف فارس، وعشرين ألف راجل، وعرقب داود كل خيل المركبات، وأبقى منها مائة مركبة**»، الألف وسبع مائة (١٧٠٠) فارس صارت سبعة آلاف (٧٠٠٠) فارس.

فهل الرقم الصحيح ٧٠٠٠ فارس أم ١٧٠٠؟ الرقمان لا يتساويان، هذا تناقض في الكتاب يشهد عليه أنه ليس من عند الله، لأن الله لا يتناقض، لا يعلِّم الخطأ.

٢. نأخذ تناقضاً آخر شهيراً جدًا .. تناقض الكتاب في عُمُر الملك أخزيا حين صار ملكًا، ففي (الملوك الثاني ٨: ٢٦): «**كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة**»، فعُمر أخزيا حين صار ملكًا ٢٢ سنة.

وأما سفر (الأيام الثاني ٢٢: ٢) فيقول: «**كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة**»، فلدينا سفر يقول: عُمُر أخزيا حين ملك ٢٢سنة، وفي سفر آخر يقول: عُمُر أخزيا حين صار ملكاً ٤٢ سنة، فأيهما هو الصحيح؟ أيهما من كلام الله؟

أحست الترجمة العربية المشتركة أن الرقم ٤٢ غلط، لأنه يجعل أخزيا أكبر من أبيه بسنتين ، وهذا مشكلة، فقالوا: هذا خطأ، وصححوا الخطأ ، فجعلوه ٢٠ سنة، فقالوا: «**كان أخزيا ابن عشرين سنة**»، عندنا ٢٢ و٤٢ و٢٠، أيها من كلام الله؟

لقد دافع القس منيس عبد النور بحرارة عن الكتاب المقدس في كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس" ، لكنه اعترف في (صفحة ١٦٦) بوجود

خطأ في سفر (الأيام الثاني ٢٢: ٢) ، وهو الرقم ٤٢ ، فقال: «هذه غلطة ناسخ»، فاعتبر ناسخاً من نساخ المخطوطات مسؤولاً عن هذا الغلط.

ويضيف القس منيس: «غلطة الناسخ هذه لا تغير عقيدة يهودية ولا مسيحية»، إذن هو يقر بالخطأ، لكنه يبسط الموضوع بأن جعله بسبب غلطة ناسخ، وأنها غلطة غير مهمة.

وهنا أسأل: متى ستصححون هذا الغلط؟ إلى متى يبقى هذا الغلط في كل نسخ الكتاب المقدس حول العالم؟

٣. مثل هذا الخطأ وقع في عُمُر الملك يهوياكين، فسفر (الملوك الثاني ٢٤: ٨) يقول: «**كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك**»، لاحظوا أن عُمُره (١٨) سنة فقط.

أما سفر (أيام الأخبار الثاني ٣٦: ٩)، فيقول: «**كان يهوياكين ابن ثمان سنين حين ملك**»، فهل كان عُمُر يهوياكين ٨ سنين أم ١٨ سنة؟ إنه تناقضٌ آخر من تناقضات الكتاب، وهو يثبت أنه ليس من كلام الله.

يقول "قاموس الكتاب المقدس" في (صفحة ١٠٩٩): «يرجح أن رواية سفر الملوك الثاني هي الصحيحة»، فهذه هي الصحيحة، والثانية تكون خاطئة، فمتى ستصححون هذا الخطأ؟ أرجو أن تشطبوه من الكتاب.

وأختم بما قاله القبطي المصري وهيب جورجي في كتابه "مقدمات العهد القديم" في (صفحة ١٥٨): «أجمع المفسرون على أن النص الوارد بـ(الأخبار الثاني ٢٢: ٢) نتج عن خطأ في الترجمة أو النقل دون قصد من الكاتب»، إذن هو يعترف بأن هذا النص فيه خطأ، والله – عز وجل- لا يعلِّم الخطأ.

شكرًا لإنصاتكم.

***

المداخلة الأولى للقس رأفت

سألتُ فضيلة الشيخ: أتريد حرباً أم سلاماً؟ فقال لي: «ما جئت لألقي سلاماً على الأرض، بل سيفًا».

سأل الدكتور أسئلة كثيرة ، ولن يستطيع أحد أن يجيبها في زمن محدود.

نحن في مسك الختام، وقبل أن أقول أي شيء، دعوني أصلي معكم.

أبانا السماوي، أشكرك لأنك إله رائع، أنت أحببتنا، وأنت تقبلنا كما نحن ، أصلي يا رب باسم المسيح أن تبارك هذا المساء، وتتكلم إلى قلوب الجميع، وتحصد لنفسك ما يزرعه الروح في هذا المساء، المس شفتي بجمرة مذبحك، فأتكلمُ بكلام الحكمة الروحية، أبانا أسألك باسم الرب المسيح. آمين.

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

أحضر فضيلة الشيخ معه مجموعة من الكتب، وسألني سؤالاً، فقال: بأي هذه الكتب تؤمن؟ وقد نسي أن كل النسخ الموجودة بين يديه هي عبارة عن ترجمات، وأنه ليس فيها كتاب يحتوي على النص اليوناني للعهد الجديد، ولا كتاب منها يحتوي على النص العبري والآرامي من العهد القديم.

ويمكنني في المقابل أن أناقش ترجمات القرآن باللغة الألمانية أو اللغة الإنجليزية، وأقول له: بأي قرآن منها تؤمن؟

وكما قلت لكم ، أعيد وأكرر: المساواة في الظلم عدل، فهو اعتمد على ترجمات الكتاب، ولم يأتِ بالكتاب باللغة اليونانية أو اللغة العبرية، بل استشهد

بترجمات، فإذا أراد الشيخ أن يستشهد بالترجمات، فمن حقي أيضًا أن استشهد بالترجمات القرآنية التي لا يقبلها.

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

بخصوص سؤال الشيخ: من هو كاتب سفر إستير؟

أجيب: اجتمع الشراح على أن مردخاي هو كاتب سفر إستير.

وسألني: من كاتب سفر صموئيل الأول؟

وأجيب: صموئيل كتب جزءاً كبيراً من سفر صموئيل الأول ، وسفر صموئيل الأول يتناول حقبة زمنية لا تقل عن ٣٠٠ سنة، والذين جاؤوا بعد صموئيل أكملوه، فقد كتبه عدة أنبياء، وليس صموئيل وحده، لأن الفترة الزمنية للسفر تغطي أكثر من ٣٠٠ سنة.

وأما كاتب سفر راعوث فيقول البعض: إن كاتبه هو صدقيا الملك، لكني أؤمن أن كاتب سفر راعوث هو صموئيل ، لأن الكتاب يقول في نهاية سفر صموئيل: «في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل، كل واحد عمل ما حسن في عينيه» (القضاة ٢١: ٢٥) ، ونحن نعرف أن أول ملك جاء للشعب اليهودي في القديم هو شاول بن قيس، فهو أول ملوك إسرائيل، لذا أقول كما قال الذين سبقونا: كاتب السفر هو صموئيل.

سألني الدكتور سؤالاً آخر حول كاتب سفر يشوع؟

وأجيب: يشوع هو كاتب هذا السفر، وأنا أعرف ما يرمي إليه فضيلة الشيخ.

كيف سمح الله للبشر بتحريف كتابه؟

لو سألنا فضيلة الشيخ مثلاً: هل تؤمن أن الذي أنزل القرآن والتوراة والإنجيل هو الله؟ سيقول: نعم

وحينها سأسأل سؤالاً آخر: هل الله قادر أن يحفظ ما أنزله؟ وهذا أتركه لك، لتجيب عليه بـ (نعم أو لا).

ولدي سؤال ثالث: هل تعهد الله بحفظ بعض كتبه دون بعض؟

وأما سؤالي الرابع: من الذي كان مهيمناً على الكتاب المقدس، وعلى التوراة في زمن رسول الإسلام؟

نرجع إلى مسألة تاريخية تهمنا في مسألة العهدين: القديم والجديد.

أطلب من فضيلة الشيخ أن يفرق بين هذه الأرقام العبرية، إذا كان يقدر على ذلك، فليخبرنا بالفرق بينها .. هي بالعبرانية، والمفروض أن الشيخ يعرفها ، لأنه استشهد بها.

مخطوطات الكتاب المقدس

أريد سؤال فضيلة الشيخ: لو أردنا اليوم أن نبدِّل القرآن الكريم، وحاشا أن نفعل ذلك، فلو فرضنا أننا نريد ذلك، أليس مطلوباً منا أن نجمع كل المصاحف المطبوعة في العالم؟ وهذا غير ممكن، وكذلك لا أحد يستطيع أن يحرِّف في كلمة الله، لأن كلمة الله انتشرت في العالم.

دعوني أقدم لكم لمحة تاريخية سريعة عن النسخ الموجودة بين أيدينا من العهد القديم من الكتاب، فلدينا ٢٥٠ ألف مخطوطة فقط للعهد الجديد، وهي موزعة في بلاد كثيرة ، وترجع لعصور مختلفة، ويمكن تقسيم هذه المخطوطات تباعًا للغات التي كتبت بها:

أ. ٥٥٠٧ مخطوطة مكتوبة باللغة اليونانية، وهي اللغة الأصلية التي كتب بها العهد الجديد.

ب. أكثر من ١٤٠٠٠ مخطوطة في باقي الترجمات للغات الأخرى، وأهم هذه اللغات التي كانت منتشرة في ذلك الوقت اللاتينية والسريانية (الآرامية) والقبطية والأرمنية.

وقد قسم العلماء المخطوطات المكتوبة باللغة اليونانية إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: وتضم ٦٩ مخطوطة مكتوبة على ورق البردي، ويرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ١٢٥م، وتعد أقدم بردية على الاطلاق، وأما متزجر والاند فيقولون: إنها ترجع إلى القرن الثاني الميلادي، وأهميتها أن العلماء قالوا: الكلمات المكتوبة فيها تعود إلى الإصحاح ١٨ من إنجيل يوحنا.

لدينا مخطوطة اسمها جون ريلاندز، واكتشفت في صحراء الفيوم في مصر، وذلك في سنة ١٩٣٥م، ويمكن الاطلاع عليها في مكتبة جون ريلاندز في مانشستر في إنجلترا، وقام روبرتز خبير البرديات بالاشتراك مع خبراء آخرين بدراستها، وأصدروا تقريرًا عنها، وقالوا: طبقاً لأسلوب الكتابة الذى كُتبت به المخطوطة فإنها تعود إلى ما يقرب من عام ٨٠ إلى ١٣٠م.

ولدينا مخطوطات لا تعد ولا تحصى.

* مخطوطة اكسفورد ، وتشتمل على جزء من إنجيل يوحنا من ١٨ إلى نهاية الإصحاح، ويمكن للجمهور الاطلاع عليها بمتحف أكسفورد، ويرجع زمن كتابتها إلى ١٥٠م.

* مخطوطة (66p) موجودة في مجلد مكون من ١٤٦ ورقة، ويوجد منها ١٠٠ ورقة، كما يوجد بعض أوراق منها في متحف بودمبر.

* مخطوطة (72p) ، وتشتمل على رسالة بطرس الأولى والثانية، وترجع إلى سنة ٢٠٠ م.

المخطوطات كثيرة، ولا أريد أن أستهلك وقتي في التعريف بها، إذ أرغب أن أجيب بسرعة عما ذكره فضيلة الشيخ عن أسفار الأبوكريفا السبعة.

حول موثوقية ما نسبه الدكتور منقذ للقس منيس عبد النور

وقبل أن أنقل لكم ما جاء في كتاب "شبهات وهمية" للقس منيس عبد النور عنها، فإني أطلب من فضيلة الشيخ توثيق ما نقله عن الكتاب صفحة ١٦٦ حين ذكر أن القس منيس اعترف بالاختلاف في صفحة ١٦٦ ، والكتاب معي، وليس موجوداً فيه في (ص ١٦٦) أن القس منيس اعترف بالتحريف أو بخطأ النساخ.

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

أما ما يخص الأبوكريفا فقد قال القس منيس: «هي الكتب المشكوك في صحة نسبتها إلى من تُعزى إليهم من الأنبياء، وهي كتب: طوبيا، ويهوديت، وعزرا الأول والثاني، وتتمَّة أستير، ورسالة إرميا، ويشوع بن سيراخ، وباروخ، وحكمة سليمان، وصلاة عزريا، وتسبحة الثلاثة فتية، وقصة سوسنة والشيخين، وبِل والتنين، وصلاة منسى، وكتابا المكابيين الأول والثاني»، فهذه أسفار الأبوكريفا التي تعود إلى ما قبل المسيح، وقد وُجدت باللغة اليونانية، وليس بالعبرية التي هي لغة الشعب القديم، فكل أسفار العهد القديم كتبت باللغة العبرية ، وليس اليونانية، وأما هذه الكتب [الأبوكريفا] فمكتوبة باللغة اليونانية، فليس لنا حاجة إليها، وآخر أنبياء العهد القديم كان ملاخي، الذي عاش قبل يوحنا المعمدان بـ ٤٠٠ سنة.

الكنيسة الأولى وآباء الكنسية الأولى رفضوا هذه الكتب، يقول القس منيس: «لم يعتبر بنو إسرائيل هذه الكتب مُنزلة، ولم يستشهد بها المسيح المذخَّر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم ، ولا اقتبس منها تلاميذ المسيح، ولم يذكرها فيلو ولا يوسيفوس، مع أن المؤرخ يوسيفوس ذكر في تاريخه أسماء

كتب بني إسرائيل المنزلة، وأوضح تعلّق بني إسرائيل بها» إنها ليست كتباً مقدسة.

إن مرجعي ليس الكنيسة الكاثوليكية، ولا الكنيسة الأرثوذكسية، ولا الكنيسة البروتستنتية ، بل مرجعنا هم الناس الذين ائتمنوا على الكتب.

نرجع إلى الأسئلة التي طرحها فضيلة الشيخ الذي يطلب حرباً، لا سلاماً، وقد سأل حوالي ٢٢ سؤالاً ، ولكي أجيب عنها جميعاً، فإني لا أملك إلا ٧٠ ثانية لكل سؤال.

سؤالي الأول: فضيلة الشيخ أحضر معه ٦ نسخ [من الكتاب المقدس]، وبالتأكيد لم ينس إحضار الكتاب الأصلي للمسيحيين .. الكتاب الذي لم يحرف!

كيف سمح الله للبشر بتحريف كتابه؟

السؤال الثاني: هل الله عاجز عن حفظ كتابه؟ ففي قوله: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩]، ويمكن للبعض أن يدعي أن الذكر هو القرآن ..وأقول: لا، فقد اجتمع العلماء، وقالوا: الذكر: هو كل ما يذكر الله، وثمة تسع آيات في القرآن تصف التوراة والإنجيل بـ (الذكر)، وستة مواضع تجعل القرآن الكريم هو الذكر ، فالذكر هو كل ما يختص بذكر الله.

إنه ليس من الطبيعي أن يحفظ الله كتابًا [من كتبه]، بينما يسمح بفساد كتاب آخر، فهذا ليس من الحكمة، وإلا فإن الله يكون متحيزاً، وهذا ما لا نعرفه عن طبيعة الله القدوس.

نقرأ في سورة سبأ: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾ [سبأ: ٣١] أي : التوراة والإنجيل ، فسورة سبأ تقول: الكافرون لن يؤمنوا بالذي بين يدي رسول الإسلام.

الوقت ضيق، ولن أستطيع جواب كل الأسئلة، فأرجو من فضيلة الشيخ أن يختار سؤالاً أو سؤالين، ليكون لنا فرصة للأخذ والرد، والسؤال والجواب.

***

المداخلة الثانية للدكتور منقذ

كيف سمح الله للبشر بتحريف كتابه؟

يقول الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وكل كتب الله –تبارك وتعالى– ذكر، وكلها هدى ونور، لكن دعونا نقرأ الآية من أولها، لنعرف عن أي ذكرٍ من أذكار الله –عز وجل–، تتحدث هذه الآية؟

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦]، إنها تتحدث عن كفار قريش في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم–، حين قالوا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ(٦) لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧) مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (٨) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٦-٩]، فما هو الذكر الذي تتحدث عنه الآية؟ اقرأ الآية من أولها ، وستعرف أي ذكر كانت تتحدث عنه.

حول موثوقية ما نسبه الدكتور منقذ للقس منيس عبد النور

ذكر جناب القس بأنني افتريت على القس منيس عبد النور في (صفحة ١٦٦)، حين تحدث عن «غلطة الناسخ»، لذا أرجو أن تنظر إلى الصورة التي تظهر أمامك لنفس الصفحة.

مخطوطات الكتاب المقدس

جناب القس يخبرنا بأن الكتاب المقدس محفوظ عن طريق ٢٥٠ ألف مخطوط ، وهذا جيد، لكنه لم يخبرنا عن عدد من المسائل:

أولها: لا توجد مخطوطتان منها متطابقتان، بل أحيانًا لا يمكن المقابلة بين النسخة والنسخة لكثرة الاختلاف الذي بينهما.

الأمر الثاني: هذه المخطوطات مليئة بأسفار لا يعتبرها القس أسفارًا مقدسة، وقد كان كُتاب هذه المخطوطات يعتقدون أن هذه الأسفار مقدسة كما ورد معنا قبل قليل بخصوص "رسالة إرميا"، فهي موجودة في المخطوطتين الفاتيكانية والسينائية، ولا يعترف بها أحد اليوم.

الأمر الثالث: وهو الأهم، أن موسى عليه السلام كان سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد، بينما أقدم مخطوطة عبرية – فيما عدا مخطوطات قمران التي فيها ما فيها – .. أقدم نص مسوري عبري للكتاب المقدس مخطوطة حلب التي كتبت سنة ٩٠٠ م، أي بينها وبين المؤلف الأصلي ٩٠٠ + ١٤٠٠ = ٢٣٠٠ سنة .. هذه الهوة الكبيرة لا أحد يعرف كيف يردمها!!

إذن أقدم مخطوط بلغة المؤلف كُتب بعده بـ ٢٣٠٠ سنة، ولا يعرف من كاتبه.

وتوجد مخطوطات يونانية، أي بلغة غير لغة المؤلف، وهي أقدم من ذلك بكثير، كالسينائية والسكندرية اللتين تعودان إلى القرن الرابع الميلادي، فهذه أقدم المخطوطات [الكبيرة]، وبينها وبين موسى ١٨٠٠ سنة!!

فقط ١٨٠٠ سنة، ولا يُعرف كاتبها، لا يعرفون اسمه، ولا مصادره، ولا أي شيء عنه.

إذن المخطوطات الكتابية فيها ما فيها .. مخطوطات متناقضة .. أقدمها بلغة المؤلف كُتب بعد المؤلف الأول بـ ٢٣٠٠ سنة، وكُتب بلغة أخرى [اليونانية] بعده بـ ١٨٠٠ سنة.

بينما عندنا في الحديث النبوي، إذا سقط من سلسلة السند راوٍ واحد يصبح الحديث ضعيفاً، فكيف يكون حُكمنا على حديث سقط منه ٢٣٠٠ سنة؟ بإمكانكم أن تقولوا ما تشاؤون.

كيف سمح الله للبشر بتحريف كتابه؟

يسأل جناب القس: هل الله قادر على حفظ كتبه؟

وأجيب: نعم، وأسأله: هل الله قادر على حفظ حياة أنبيائه، فلا يقتل اليهود منهم أحداً؟ [والجواب المفترض]: نعم، هو قادر.

وهنا يرِد سؤال: هل حفظ الله أنبياءه؟

والجواب: لا ، لم يحفظهم، لأن مشيئته لم تتعلق بحفظهم، ولو تعلقت مشيئته بحفظهم؛ لحفِظهم، فكم من نبي قُتِل في بني إسرائيل؟ إنهم كثير، فهل كان الله عاجزاً عن حمايتهم؟ لا، لكنه لم يشأ ذلك.

لذلك يقول الله عن كتبكم: ﴿**بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ**﴾ [المائدة: ٤٤]، أي أن الله وكل إليكم هذه الكتب فضاعت، أما القرآن فلم يكِله إلينا، ولو وكله إلينا لضاع، بل قال: ﴿**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾.

يسأل القس رأفت: هل الله متحيز؟ لماذا يحفظ بعض كتبه دون بعض؟

وأجيبه: اسمع إلى هذين النصين من كتابك:

الأول : (دانيال ٤: ٣٥): «**هو يفعل كما يشاء في جند السماء وسكان الأرض، ولا يوجد من يمنع يده أو يقول له: ماذا تفعل؟**»، أي : من أنت حتى تقول لله –عز وجل– : أنت متحيز؟ أو تقول له: لماذا عملت هذا؟ ولم تعمل ذا؟

الثاني: (رومية ٩: ١٨): «**من أنت أيها الإنسان الذي يجاوب الله**»، أي: من أنت حتى تجاوب الله ، وتقول له: هذا صح، وهذا غلط؟ « ألعل الجَبْلة تقول

لصانعها: لماذا صنعتني هكذا؟»، أي: هل من حق جبلة الطين أن تقول لصانعها لماذا صيرتني صحناً أو كأساً؟ لا، «أم ليس للخزاف»، أي: الذي يصنع الخزف «سلطان على الطين، أن يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة وإناء للهوان»، ومعناه : أن من حق الله – عز وجل- أن يفعل ما يشاء، كما أن من حق الخزاف أن يصنع من طينة واحدة إناء للكرامة وإناء للهوان، فلا يقال لله –عز وجل-: لماذا فعلت هذا يا رب؟

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

في مسألة أسفار الأبوكريفا: يقول جناب القس: الآباء الأوائل رفضوا أسفار الأبوكريفا.

وأقول: الأب أثناسيوس وأوريجانوس لم يرفضا كل أسفار الأبوكريفا.

لكن المسألة المهمة هي: أن الآباء هم من يقرر قدسية الكتاب أو عدم قدسيته! فتقرير الآباء لقدسية سفر يجعله من كلام الله، ورفضهم لسفر ما يجعله من كلام غير الله، وهذا ما يقوله القرآن: ﴿**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ٧٩].

يقول جناب القس: هذه النسخ كلها ترجمات للكتاب.

وأنا أعرف أنها ترجمات، فهي كذلك بالفعل ، لكن هذه ترجمات لكتاب عدد أسفاره ٣٩ سفراً، وتلك ترجمات لكتاب عدد أسفاره ٤٦ سفراً، فهذه الكتب ليست متطابقة ، فهذه النسخة [الكاثوليكية] تزيد ما يقارب المائة صفحة عمَّا في هذه النسخة [البرتستنتية].

وأنا هنا أتحدث عن الأصول العبرانية، ولو كنا نعرف العبرانية لأحضرنا لكم النصوص العبرانية التي ليس فيها أسفار الأبوكريفا السبعة التي يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس.

ولأني أعرف أن هذه النسخ تراجم، فإني لا أطالبك بما يتعلق باختلاف المترجمين، فليس عندي مشكلة بين (جاء) و(أتى)، فأنا لا أسأل عن الاختلاف الذي يقع بسبب الترجمة، وإنما أسأل عن اختفاء صفحات وأسفار وسطور، لماذا اختفت من الكتاب؟.

تحدث جناب القس عن ترجمات القرآن، ولم يسبق لي أن سمعت أن للقرآن ترجمات، بل لا يجيز علماء الإسلام ترجمة القرآن .. افتح النسخ التي بين يديك، لترى مكتوباً عليها «ترجمة معاني القرآن الكريم»، أما القرآن فلا يترجم، ولا يجيز أحد ترجمته.

أعود فأسألك جناب القس: هل تؤمن بالأصل الذي ترجمت عنه النسخة التي يؤمن بها البروتستانت؟ أم بالأصل الذي ترجمت عنه هذه النسخة التي يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس؟ لا جواب.

لم يجبني جناب القس على شيء من التناقضات التي ذكرتُها، وليته يجيب عن واحد منها في المداخلة القادمة، فواحد منها يغنيني عن كثير.

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

ذكر جناب القس بأن سفر يشوع من كلام يشوع، فدعونا نقرأ هذا النص من (يشوع ٢٤: ٢٩): «**مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مئة وعشر سنين**»، لاحظوا أن الكاتب يشوع يقول: «**مات يشوع**»!!، يشوع يقول: مات يشوع وعمره ١١٠ سنين!!

نص آخر، يقول سفر يشوع: «**عبَدَ إسرائيلُ الربَ كل أيام يشوع، وكل أيام الشيوخ (يعني القضاة) الذين طالت أيامهم بعد يشوع**»، فالكاتب يشوع يتحدث عما حصل بعد وفاته!!.

تقول المقدمة الكاثوليكية للكتاب المقدس عن هذا السفر: «المؤلف المقدس الذي نجهل اسمه وعصره».

وأما محررو قاموس الكتاب المقدس فيقولون في صفحة (١٠٧٠): «كاتب هذا السفر مجهول، وقد نُسب إلى أشخاص متعددين، غير أن الكثيرين يتمسكون بالاعتقاد المقبول عند اليهود والكتاب المسيحيين، أنه يشوع نفسه كاتب السفر... وظن كالفن (أحد أكبر علماء البروتستانت)، أن كاتبه هو اليعازر بن هارون، وزعم آخرون أنه فيدحاس، أو صموئيل، أو إرميا»، فكل هذه الأسماء مقترحة لتأليف هذا السفر، وهي تخالف ما اقترحه سعادة القس.

وبخصوص سفر راعوث ذكر جناب القس أن البعض يرى أن مؤلفه الملك حزقيا.. بينما هو يؤمن بأنه صموئيل.

يقول قاموس الكتاب المقدس: «لا يمكن الجزم بالوقت أو بتحديد شخصية كاتبه»، لا يمكن ذلك.

أما القس الدكتور يوسف صموئيل فيقول في كتابه "المدخل إلى العهد القديم" (صفحة ١٥٨): «القول بأنه لصموئيل ضعيف»، وهو القول الذي قاله جناب القس .. ضعيف، «والمرجح أنه كتب في عهد سليمان».

لكن جناب القس يرى أنه يملك دليلاً يرجح به أن المؤلِف صموئيل ، وهو قول المؤلف: «**لم يكن ملك في إسرائيل**»، فهذه تدل – بحسب القس - على أن صموئيل هو الكاتب.

هنا أتساءل: ألا يمكن أن يكون الكاتب واحداً ممن عاش في عهد عيسى عليه السلام، وهو من كتب هذه العبارة، فقال: «لم يكن ملك في إسرائيل»؟ ألا يمكن أن يكون كاتبها جار صموئيل؟ ما هو الدليل في هذه الفقرة على أن

صموئيل هو الكاتب؟ هذا الترجيح الذي اخترتَه قال عنه الأب الدكتور صموئيل يوسف : «ضعيف»؟

ذكر جناب القس أن كاتب سفر إستير هو مردخاي، بينما مقدمة السفر الكاثوليكية تقول: «يرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد»، أين مردخاي منه؟

هكذا ترون جناب القس يقول : الناس يقولون الكاتب حزقيا، وأنا أقول صموئيل ..والناس يقولون: الكاتب مردخاي و .. و.. و.

إنهم لا يعرفون الكاتب في معظم أسفار التوراة.

والإنجيل أيضًا فيه رسائل مجهولة المؤلف كالرسالة إلى العبرانيين التي يقول عنها أوريجانوس - كما نقل عنه يوسابيوس في "تاريخ الكنيسة": «لا يعرف من كتبها إلا الله»، ومع ذلك أُدخلت في الكتاب المقدس!!

كيف تضعون في الكتاب من لا يُعرف كاتبه ومؤلفه؟!.

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

نعود مرةً أخرى إلى نقد الكتاب المقدس وإلى تناقضاته، وكلها تناقضات بسيطة يستغرق الواحد منها ربع دقيقة مع جناب القس لو أحب أن يجيب عنه:

١. يتحدث سفر الملوك عن الهدايا التي أعطاها الملك حيرام لسليمان، فيذكر بأنها ٤٢٠ وزنة (الملوك الأول ٩: ٢٨)، بينما ذكر سفر (الأيام الثاني ٨: ١٨) أنهم ٤٥٠ وزنة، فأحد السفرين يقول: ٤٢٠ وزنة ذهب، بينما السفر الآخر يقول: ٤٥٠ وزنة ذهب، فأيهما هو الصحيح؟ إذ ثمة فرق بين الرقمين يساوي ٣٠ وزنة ذهب، وهذا لا يحتاج إلى عالم في الذرة والرياضيات.

٢. من عجائب تناقضات الكتاب، أن الكتاب يتناقض أحيانًا في نفس الصفحة، فيقدم معلومتين متناقضتين في نفس الصفحة.. مثال ذلك في سفر (أخبار الأيام الأول ٢: ٣١) حين تحدث السفر عن رجل اسمه شيشان، فقال:

«**وابن شيشان أحلاي**»، وهنا أريد أن أسألكم: هل أحلاي ذكر أم أنثى؟ أرجو أن تُسمِعوني الجواب؟

أحد الجمهور يجيب: ذكر.

يكمل الدكتور منقذ: نعم، هو ذكر، لأن النص يقول: «**ابن شيشان**»، ولو كان أحلاي أنثى لقال: «بنت شيشان أحلاي».

لكن انظروا بعدها بسطرين فقط، حيث يقول السفر: «**لم يكن لشيشان بنون بل بنات**»، أي أن شيشان لم يولد له أولاد ذكور .. فقط إناث، مع أنه قال قبلها بسطرين : «**ابن شيشان أحلاي**»، ليبقى السؤال: هل أحلاي ذكر أم أنثى؟

لنر ما يقوله علماء الكتاب المقدس في جواب هذا السؤال.

أ. درست نسخة الرهبانية اليسوعية النص كما هو، وقدمت لنا الحل، فكتبوا في الحاشية: «تقليدٌ يختلف عن التقليد الذي في الآية ٣١»، أي هناك اختلاف بين تقليدين يقول أحدهما بأنه ابن، والآخر بأنه ابنته.

ب. تعرِّفنا دائرة المعارف الكتابية (١/ ١٨٨) على أحلاي، فتقول: «هو اسم ابن شيشان»، أي هو ذكر، لكنها تواصل: «هو اسم ابن شيشان أو بالحري اسم ابنته»، فهم لا يعرفون : هل أحلاي ذكر أم أنثى ، لأن الكتاب المقدس ذكر في صفحة واحدة أنه رجل، ثم قدمه على أنه امرأة.

٣. لنأخذ تناقضاً آخر من العهد الجديد، ينقل لنا (مرقس ٦: ٨) وصية المسيح لتلاميذه: «**وأوصاهم أن لا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا فقط**»، أرجو التركيز على عبارة «**يحملوا ... غير عصا فقط**»، ويواصل النص: «**لا مزوداً ، ولا خبزًا ولا نحاسًا..**» إلى آخره، فالمسيح سمح للتلاميذ بحمل العصا فقط.

وأما (لوقا ٩: ٢) فيقول: «**لا تحملوا شيئًا للطريق**»، وأرجو أن تلاحظوا تكرر الفعل «**يحملوا**» في الفقرتين (مرقس ٦: ٨) و (لوقا ٩: ٢)، يقول لوقا: «**لا تحملوا شيئًا للطريق: لا عصًا، ولا مزودًا، ولا خبزًا ..**».

والسؤال: هل أوصى المسيح تلاميذه بحمل العصا أم بعدم حملها؟ إنه تناقض من تناقضات الكتاب.

٤. تعرض المسيح لثلاث تجارب، ويهمني منها تجربتان: تجربة الجبل وتجربة الهيكل .. سؤالي بسيط جدًا، أي التجربتين (الجبل ، الهيكل) حصلت أولاً؟ فلا يمكن أن تكون التجربتان في وقت واحد، لذا أسأل: أيهما وقع أولاً؟

لنبدأ بـ (متى ٤: ٥) حيث يقول: «**أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة، وأوقفه على جناح الهيكل، وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل**»، هذه التجربة الأولى، وكانت على جناح الهيكل، «**ثم أخذه إبليس إلى جبل عالٍ جدًا، وأراه جميع ممالك المسكونة**»، إذن تجربة الهيكل الأول ثم تجربة الجبل.

وأما (لوقا ٤: ٥)، فيعكس الترتيب، ويقول: «**أصعده إبليس إلى جبل عالٍ وأراه جميع ممالك المسكونة ... ثم جاء به إلى أورشليم، وأقامه على جناح الهيكل**».

فإنجيل متى يقول : تجربة الهيكل أولاً، بينما لوقا يقول: الجبل أولاً!!

فأيهما هو الترتيب الصحيح؟.

حاول الأب إبراهيم سعيد الإجابة عنه في كتابه "شرح إنجيل لوقا" (ص ٨٥)، فقال: «تميل جمهرة المفسرين في القرن الماضي إلى الترتيب المذكور في متى، بينما يتفق المفسرون العصريون على الترتيب في لوقا»، فأنا أسأل جناب القس رأفت: هل تتابع المفسرين العصرين أم المفسرين القدماء؟ شكرًا.

***

المداخلة الثانية للقس رأفت

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

في سفر المزامير، نقرأ عن مزامير مجهولة الكاتب .. أنا كرجل مسيحي يهمني جداً المكتوب، وليس شخصية الكاتب .. إن كان المكتوب أو النص الذي بين يدي يتعارض مع فكر الإلهي، فهو مرفوض.

أقول ثانية: عندنا أسفار في كلمة الله كبعض المزامير لا نعلم من كتبها، وبعض الكتب لا نعرف من كتبها بالتحديد، لكن أنا كمسيحي يهمني صحة المكتوب، وليس شخصية الكاتب.

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

١. أما بالنسبة لما قاله فضيلة الشيخ عن تجربتي الجبل والهيكل، فأنا يهمني أن لوقا ومتى يتكلمان عن ثلاث تجارب، وأما ترتيب الأحداث فلا مشكلة فيه.

المشكلة تكمن في فهم طبيعة الوحي بين المسيحية والإسلام، فالمسلمون يؤمنون بالوحي الحرفي، أي كل حرف في القرآن الكريم كان موجوداً في اللوح المحفوظ.

أما نحن المسيحيين فلا نؤمن بالوحي اللفظي، ماذا قال الله، ماذا يريد الله، فأحد الأنبياء كتب عن تجربة المسيح على الجبل كما في متى ٤ أو لوقا، كلا الاثنين تحدثا عن ثلاث تجارب، فلا تناقض، فالتناقض يكون لو أن أحد الإنجيليين ذكر تجربتين وآخر ذكر تجربة واحدة.

٢. بالنسبة لموضوع العصا، مرة قال الرب يسوع : «لا تحملوا»، ومرة قال: «لا تقتنوا»، فاعتقد أن ثمة فرقاً بين الاقتناء والحمل، فقد قال لهم: «لا تحملوا»، وفي الإنجيل الآخر قال: «لا تقتنوا»، أي: لا تشتروا وأنتم ماشين، واكتفوا بما لديكم.. هذا هو المعنى.

ثم هل المشكلة متوقفة على العصا .. أخذوها أم لم يأخذوها؟ هل هذه هي عقيدة المسيحيين؟ بالتأكيد: لا.

٣. بعض الاختلافات وقعت في الكتاب بسبب النَسخ، وليس بسبب الأصل، كـ (ابن) و(ابنة)، والأرقام التي ذكرتُها لفضيلة الشيخ بالعبرية جواباً على الاختلاف في عمر الملك أخزيا الذي قيل مرة عن عمره ٢٢ سنة، ومرة ٤٢ سنة، فهذا ردي على حضرتك، فأنت لم تقرأ اللغة العبرية، لذلك لم تعرف الفرق، المشكلة في النَسخ أن الأرقام لا تكتب (١ ٢ ٣ ٤ ٥)، ففي ذلك الزمان كانت الأرقام تكتب كتابةً، ولقد أريت الشيخ على الشاشة صورتها، وطلبت منه أن يقرأها، فلم يفعل، لأنه اعتمد على الترجمة ، ولم يرجع للنص [الأصلي].

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

قال الشيخ: إن آباء الكنيسة الأولى استشهدوا بأسفار الأبوكريفا، فتعالوا لنقرأ ما قاله الآباء عن الكتب [المعترف بها] التي بين أيدينا، فعلماء المسيحية كانوا يجدولون جدولاً بأسفار الأناجيل، وهو يطابق ما في أيدينا اليوم.

لقد كتب أئمة المسيحية جداول بأسماء الكتب المقدسة، وكان أولها جدول العالم العظيم أوريجانوس السكندري بعد موت يوحنا الرسول بمائة سنة، وجدول أوريجانوس للكتب المقدسة موجود في باريس، وذكره يوسابيوس في تاريخه .. الجدول الذي حرره أوريجانوس ذكر فيه الأربع بشائر وأعمال الرسل ورسائل بولس الأربع عشرة ورسالتي بطرس وثلاث رسائل يوحنا وكتاب

الرؤيا، وهو الموجود عندنا اليوم، ولم يذكر الكتب المفتعلة، مما يدل على أن المسيحيين لم يعرفوا سوى كتبهم الموحى بها.

كما اجتمع مجمع الأساقفة في لاودكية، وكان من قراراته أن وضع جدولاً بأسماء كتب العهد الجديد، وهي ذات الكتب التي بأيدينا الآن.

بعد التئام هذا المجلس بسنين قليلة كتب أسقف سالاميس في جزيرة قبرص كتاباً ضد البدع، كتب فيه جدولاً بأسماء كتب العهد الجديد، وهي ذات الكتب التي بين أيدينا.

وكتب القديس جيروم الذي ترجم التوراة إلى اللاتينية جدولاً بأسماء كتب العهد الجديد، وهي ذات الكتب الموجودة عندنا.

وكذلك التأم مجمع كنسي في قرطاجنة ، وكان أوغسطين أسقف هيبون حاضراً فيه، فأصدر جدولاً بكتب العهد الجديد، وهو يطابق الموجود عندنا الآن.

بالتأكيد، نحن لا نعترف بكتب الأبوكريفا، سواء كانت في اليونانية أو العبرية، لأن الآباء الأولين رفضوها، فعلى سبيل المثال عندنا كتاب يشوع بن سيراخ، الذي كتبه يشوع بن سيراخ، وهو شخص معلوم، لكن محتوياته لا تتطابق مع الوحي الإلهي الذي بين أيدينا، فهو كتاب يعلِّم الانتحار.

وفي مثال آخر، لو كان لدينا كتاب يعلِّم الكذب، فهل يتطابق هذا مع كتبنا التي ربما نجهل أسماء بعض كُتابها، لكن محتواها يطابق الوحي الإلهي؟ الاختيار لكم.

إذا كان عندنا كتاب يعلِّم الكذب، أو يعلِّم الانتحار، ونعرف اسم مؤلفه، فهل أقبله لأني أعرف مؤلفه؟

ثم عندي كتاب مجهول الكاتب، ومحتواه يطابق الوحي الإلهي، فأيهما أفضل؟

الجواب: الكتاب المطابق للوحي، ولو كنا نجهل كاتبه، فهذا هو المقبول عندنا.

استشهد فضيلة الشيخ بعدة كتب ومنها المقدمة الكاثوليكية عن بعض اختلافات في التفسير، فهل يحق لي أن آخذ بنفس المبدأ: «عين بعين ، وسن بسن، والبادي أظلم»؟ أم ماذا أعمل؟ لأني عندما سألته: هل تريد حرباً؟ قال: ما جئت لألقي سلاماً ، بل سيفاً.

هل تناقض القرآن أو حُرِّف؟

كما أن الشيخ يبحث عن بعض الأشياء التي حدثت نتيجة اختلاف النسخ، أو اختلاف البرديات، دعونا نأخذ مثالاً بسيطاً، وأنا أقول: هذا ليس الصحيح، بل لعل وعسى أن يكون صحيحاً، لعل وعسى صح، لكني سأذكره سواء اعتبره الشيخ صحيحاً أم لا، لأبين له أنه كما يوجد متطرفين في الفكر المسيحي والتعليم المسيحي، فإنه يوجد أيضًا متطرفين [مسلمين] لا يقبلهم فضيلة الشيخ، ولا يقبلهم الإخوة المسلمون، ومنهم ما سأقوله على سبيل المثال، وأنا ادري أن فضيلة الشيخ سيقول: هذا لا نقول به.

قالوا: إن عثمان أنقص من القرآن، وزاد عليه.

كذلك جمع الحجاج بن يوسف المصحف، وأسقط منه أشياء كثيرة وغيره، ذكرها السجستاني في كتاب "المصاحف"، و"الموسوعة القرآنية" لإبراهيم الإبياري ، الجزء الأول:

١. قبل التغبير (لم يتسن)، لكن الحجاج جعلها بعد التغيير: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (البقرة: ٢٥٩] بالهاء.

٢. (شريعةً ومنهاجًا) جعلها: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

٣. (هو الذي ينشركم)، جعلها: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢].

٤. في سورة المؤمنين (سيقولون الله)، جعلها : سيقولون الله الله.

٥. قبل التغير (نحن قسمنا بينهم معايشهم)، جعلها: ﴿مَعِيشَتَهُمْ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٦. في سورة الحديد: (فالذين آمنوا منكم واتقوا)، وغيَّرها إلى: ﴿أَنْفِقُوا﴾.

ثمة أشياء كثيرة، وأنا لا أحب الكلام في الإسلاميات ، وهذا ليس تخصصي، ولا منهجي، لكني أقول : إذا أردت أن أتعامل بالمثل مع فضيلة الشيخ، فبإمكاني أن أتكلم عن سورة الولاية، والنورين، والحفد، والخلع، وأتكلم عن آية الرجم ورضاع الكبير الغير موجودة في القرآن الكريم، كل هذه المسائل تجعلني قادراً على وضع العقدة في المنشار.

لكن ما هو الهدف من الحوار؟ هل الهدف الهدم وإلقاء شبهات، أم البحث عن الحق؟ إن من يريد البحث عن الحق يجده.

أنا أسأل فضيلة الشيخ: أين سورة الولاية التي يؤمن بها؟ أين مصحف علي؟ أين رضاع الكبير؟ أين آية الرجم؟ هل كانت موجودة أم غير موجودة، لكني لا أريد الخوض في الإسلاميات، فأبسط شيء الدخول على الإنترنت كما يعمل فضيلة الشيخ، ثم يأتي بشيء من هنا، وشيء من هناك.

لكن دعوني أركز في الكتاب المقدس.

كيف سمح الله للبشر بتحريف كتابه؟

لما رددتُ عليه، وسألته: هل الله عاجز عن حفظ الكتاب المقدس؟ رد علي بآية من كلمة الله: «**من أنت أيها الإنسان حتى تجاوب الله؟**»، فاستشهد بآية

كتابية، فهل من حقي أني أقبل أن الله عنده الحق أن يحفظ القرآن الكريم، كما هو يعتقد، وليس من حقي أن أتساءل : لماذا لم يحفظ الله الكتاب المقدس؟ هل هذا عدل؟ أنا لا أعتقد ذلك.

ثم قال الشيخ: إنه لم يقرأ عن ترجمة القرآن بالألماني وبالإنجليزي، وقال: هذه كلها ترجمة معاني القرآن ..

ما معنى ترجمة معاني القرآن؟ اللغة عبارة عن كلام، الكلام عبارة عن معاني، أنا أريد - مثلاً - أن أترجم أي كلمة من العربي للإنجليزي، مثلاً (حُب)، أترجمها (love)، شيء طبيعي، هل اختلف الفرق؟ هل يقدر فضيلة الشيخ أن يدعي أن كلمة «حُب» العربية تختلف عن كلمة (love) الإنجليزية، أو (lieben) الألمانية؟ هل يقدر على قول هذا؟

هذه معاني، وكل الكلام معاني، والشيء الطبيعي أوي أني إذا أردت توصيل الفكر للآخرين أن أترجمه، لذا أقول: لا يوجد شيء اسمه «معاني القرآن»، المعاني هي عبارة عن كلمات، والكلمات تحكي ما يقوله الله لنا، سواء كان في الكتاب المقدس العهد القديم أو العهد الجديد [أو القرآن].

أنا كمسيحي أؤمن بالوحي اللفظي، مما يعني أن الله يعطي الفكرة للنبي، والنبي يصوغها بحسب إمكانياته، ويوصلها للآخرين، وأما فضيلة الشيخ فيؤمن بالوحي الحرفي ، وقد رأيته في كتابه - الذي اهداه لي – يتحدث عن عدد الكلمات في إنجيل لوقا، وعدد الكلمات في إنجيل يوحنا، وعدد الكلمات في إنجيل مرقس، هو يظن أن الوحي في الإسلام مثله كمثل الوحي في المسيحية، فالوحي في الإسلام يطلب تطابقاً حرفياً وحتى في حركات الإعراب، بينما نحن لا نؤمن بذلك، فينبغي على الشيخ أن يدرك ما نؤمن به كمسيحيين حول فكر الوحي وتنزيله.

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

١. بالنسبة لسفر يشوع، هل يشوع هو كاتب سفر يشوع أم لا؟ «**ومات يشوع**»، نحن نعرف أن الكتاب المقدس لم ينزل في صورته الحالية، في التشكيل، في عدد الآيات، وعدد الإصحاحات، لكن عزرا والأفاضل جمعوا الكتاب المقدس.

ويعرف فضيلة الشيخ أن القرآن الكتاب الحلو الرائع الذي بين يديه لم ينزل بهذه الكيفية، لكنه نزل بلا تنقيط، وتم تنقيطه بعد ١٥٠ عاماً من نزول القرآن، ثم جُمع، وظهرت الصفحات الحلوة الرائعة، التي تتضمن التشكيل، والتنقيط.

٢. بخصوص ما ذكره الدكتور منقذ عن الأعداد الخمسة الأخيرة من سفر يشوع، وتساؤله كيف كتبها يشوع وقد مات؟

بكل سهولة نقول: إن واحداً من الأنبياء أكمل بعده، كما جاء في سفر التثنية «**فمات موسى عبد الرب**»، والمتكلم بالتأكيد ليس موسى ، لأنه مات، لذا نقول: إن آخر سفر التثنية كان ضمن سفر يشوع، ما المشكلة؟

وسؤالي: هل نبحث كمسيحيين ومسلمين عن التشكيك والهدم؟ أم نبحث عن الحقيقية والحياة الأبدية؟

إن كل واحد سيحاسب عن نفسه .. أنا لا يهمني إن قال لهم المسيح: خذوا العصا، أو قال: لا تأخذوها، فهذا لا يؤثر على عقيدة الصلب والفداء، وكذلك فإن الشيخ لا يهمه إن كان الشيعة يؤمنون بسورة الولاية أم لا، فهو لا يؤثر على نبوة الرسول كما يعتقد.

ماذا تطلب؟ هل تطلب حرباً؟

لا يوجد أسهل من الرجوع إلى الإنترنت.

***

المداخلة الثالثة للدكتور منقذ

حين قلتُ للقس: « **ما جئت لألقي سلاماً على الأرض، بل سيفاً**»، كنتُ اقتبس أقوال المسيح في كتاب القس، فهذه الفقرة ليست من كلامي.

وكذلك فإن المسيح هو من اقتبس من قصة الأمناء العشرة القول: «**وأما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أُمَلك عليهم، فأتوا بهم، واذبحوهم قدامي**»، هذه في كتابك، وليست في كتابي.

هل تناقض القرآن أو حُرِّف؟

بدل أن يجيبني جناب القس عن الأسئلة التي سألته عنها، تحدث عن القرآن، ونقل لي عن كتاب السجستاني قوله: «وقيل» في كتابه المصاحف، والقس يظن بأن السجستاني يعتبر أن كل ما في كتابه صحيح، لذا أقول: السجستاني نفسه لا يعتبر ما في كتابه صحيح، فبمجرد أن يقول: «وقيل»، فهذا يشير عند كل أهل العلم إلى ضعف الرواية.

كذلك فإن الطبري قال في مقدمة كتابه التاريخ: إذا رأيت في كتابي هذا ما يشين، فاعلم أنك لم تؤت من قبلنا، إنما أوتيت من قبل الإسناد. أي من قبل نقلة الرواية إلي، وكذلك فإن السجستاني حين يذكر رواية، فإنه يذكر إسنادها، فيقول عن فلان عن فلان عن فلان .. ارجع إلى هذه الرواية، فانظر: هل هي صحيحة أم ضعيفة؟

يقول جناب القس: عثمان نقص في القرآن، وزاد فيه.

وأقول: أحضر لي روايةً صحيحة تثبت هذا الكلام.

حكى لنا جناب القس عما غيَّره الحجاج.

وأقول: أحضر لي رواية صحيحةً واحدة فقط تؤكد صدق ما تقول.

بالمناسبة تعجبت من هذه التي تغيرت فصارت: (سيقولون: الله الله)، ففي أي سورة قرأت : (سيقولون: الله الله)، فإني لم أرها في القرآن أبدًا.

يقول جناب القس: الشيعة يؤمنون بسورة الولاية والنورين.

وأقول: لا يوجد شيعي على وجه الدنيا اليوم يقول بأن سورة الولاية من القرآن .. أحضر لي رابطًا لمصحف شيعي واحد في الإنترنت يقول بأن هذه السورة من سور القرآن الكريم.. كلها روايات ساقطة حتى عند الشيعة.

تحدث القس عن سورة الخلع والحفد والرجم.

وأقول: أخبرني برجلٍ واحدٍ على وجه الأرض يقول بأن هذه من القرآن!!.

نحن نؤمن أن في القرآن ما هو منسوخ، فمنه آية الرجم، ولآية الرجم قصةٌ طويلة أدعوك إلى قراءتها في كتابي "تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين"، وهو منشور على شبكة الإنترنت للتوزيع المجاني، فتستطيع مراجعة هذه المسائل في هذا الكتاب.

لكن لم يعجبني من جناب القس قوله: الشيخ يدخل الإنترنت، وينقل من هنا ومن هناك.

هل تظن أني أترك كتب للعلماء، وأدخل إلى الإنترنت لأنقل منه، هل يليق هذا؟ إن كنت تصنع هذا ، فلا تظن بغيرك أنه يصنعه!

يقول جناب القس: لا يوجد شيء اسمه «ترجمة معاني القرآن».

أنت تقول ذلك، بينما كل العلماء الذين ترجموا يقولون: «ترجمة معاني القرآن»، فهل أصدقك؟ أم أصدقهم؟

جناب القس يقول: القرآن لم ينزل منقطاً.

وأجيب: التنقيط متعلق بالكتابة، والقرآن نزل متلواً، فهل نزل قوله: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ [العلق: ١] منقطاً أم غير منقط ؟ هل كانت الآية منقطة أم غير منقطة؟ جناب القس أجبني من فضلك.

أضاع جناب القس وقته في هذه الموضوعات التي لا علاقة لها في موضوع مناظرتنا الليلة، فلنفترض أن القرآن الكريم ليس من كلام الله، وأن فيه أغلاطاً، وأن الحجاج حرّفه، فهل سيعني هذا أن كتابك من عند الله؟

لا، لن يعني هذا، لذلك أضعتَ وقتك.

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

١. يقول: جناب القس: إن رواية مرقس تقول : «**لا تحملوا .. لا عصا**»، والرواية الثانية تقول: «**لا تقتنوا عصا**».

انظروا إلى الروايتين أمامكم :

إنجيل مرقس ولوقا كلاهما يتحدثان عن حمل العصا «**لا تحملوا .. لا عصا**» «**لا يحملوا غير عصا فقط**»، فأنا أتحدث عن الخلاف بين مرقس ولوقا وليس فيهما «**لا تقتنوا**» التي ذكرها إنجيل متى، ولم أسألك عنه، لذلك أرجو أن لا تجب عن نص لم أسألك عنه، أنا سألتك عن هذين النصين في مرقس ولوقا، وأنت لم تجب عنهما، بل أجبت عن شيء آخر، فكل من مرقس ولوقا يقولان: «**لا تحملوا**».

٢. يقول جناب القس: (ابن) أو (ابنة) هذا غلط وقع نتيجة النُسَخ.

كلامك صحيح، هو غلط ، فمتى ستصلح هذا الغلط؟ هل أعيرك قلماً أحمر لتشطب على كلمة «**ابن**» وتغيرها إلى (ابنة)، هل ستفعل هذا؟

٣. قال القس: عند العبرانيين تتشابه كتابة الرقم ٢٢ مع الرقم ٤٢.

وأقول: هذا جيد، فقد غلط النساخ فيها، أليس عندكم ٢٩ ألف مخطوطة؟ هل وقع في الخلط في عمر أخزيا ٢٩ ألف ناسخ بين ٢٢ و٤٢ ؟ هل يعقل هذا؟ هل يخطئ ٢٩ ألف ناسخ [في نفس الموضع]؟

لا، إن الذي أخطأ هو ناسخ واحد فقط، فلماذا تركتم ما كتبه ٢٨٩٩٩ ناسخاً بشكل صحيح، وأخذتم غلط الناسخ الوحيد؟ هل من خصائصكم أنكم تأخذون الغلط وتتركون الصحيح؟

هذا الغلط موجود في كل الأصول العبرية (٢٢ و٤٢)، كما قال القس منيس عبد النور، فلماذا لا تقول - جناب القس - كما قال.

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

قال جناب القس : عندنا قائمة من أوريجانوس وجيروم، وهي نفس الكتب التي عندنا، فهل تقصد - يا جناب القس - قائمة الكتب المعتمدة عن البروتستانت أم الكاثوليك والأرثوذكس؟

هذا سؤال مهم جدًا، لأن القائمتين مختلفتان، فهناك سبعة كتب موجودة في هذا الكتاب المقدس [الكاثوليكي] غير موجودة في هذا الكتاب المقدس [البروتستانتي]، وفيها ما يقرب من زيادة مائة صفحة، فأيها الذي كان يتحدث عنها جيروم؟

ولأن القس رأفت قس إنجيلي، فهو يريد أن يقول: هذا الكتاب هو الذي يؤمن به جيروم وأوريجانوس، وهذا الكتاب الذي يؤمن به الكاثوليك والأرثوذكس ليس من عند الله.

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

يقول جناب القس: أنا لا يهمني معرفة من هو الكاتب!! ويعترف أن مؤلفين مجهولين كتبوا في سفر المزامير، ويقول: لا يضيرني مجهوليتهم، المهم هو المكتوب، فإذا كان المكتوب متوافقاً مع كلمة الله ، فهذا من عند الله.

حسناً، قد كتبتُ ثلاثة سطور ، وهي متوافقة مع كلمة الله، فهل ستضعها في كلمة الله؟ "في البدء خلق الله السموات، وكانت عظيمة وجميلة، والله أحب الإنسان، وأحب سليمان، وأعطاه حكمةً وعلمًا، والله هو الرحمن الرحيم، الذي يملك يوم الدينونة"، ليس في هذا الكلام ما يتعارض مع الكتاب، فهل ستضعه في كتاب الله؟

أنا إنسان معلوم، حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة علمية مرموقة، وضعتُ كلامًا لا يتناقض مع كلام الله، ضعه في كلام الله، لماذا تضع كتابة المجهولين إذا توافقت مع الكتاب، ولا تضع كتابي أو كلامي إذا توافق معه، فهذا الكلام الذي ذكرتُه لا يخالف ما جاء في الكتاب المقدس، أو وفق عبارتك "الفكر الإلهي".

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

يقول جناب القس: سفر يشوع بن سيراخ يعلم الانتحار، وهذا السفر موجود في الكتاب الذي يؤمن به الكاثوليك والأرثوذكس.

ويتنكر القس للكتاب الذي يعلِّم الكذب، ويقصد سفر طوبيا، وهو موجود أيضًا في هذا الكتاب .. إذاً القس رأفت لا يرد علي، بل يرد على إخوانه من الكاثوليك والأرثوذكس، الذين يؤمنون أن هذين الكتابين من كلام الله –تبارك وتعالى-.

هل أخطأ الكتاب المقدس؟

يا إخوة، الكتاب الذي يكون من عند الله لا يقع فيه خطأ، لأن الله لا يعلم الخطأ، ولدينا في الكتاب المقدس نصوص أخطأ فيها المؤلف، فهل نعتبرها من كلام الله؟

١. نبدأ بـ (متى ١٦: ٢٧) حيث ينسب إلى المسيح عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**فإن ابن الإنسان**»، يعني المسيح، «**سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته**»، أي أن المسيح سيأتي مع الملائكة، «**وحينئذ**»، أي في تلك اللحظة، «**حينئذ يجازي كل واحدٍ حسب عمله**»، أي سيعطي المسيح حين يأتي في يوم الدينونة كل واحد حسب عمله، « **الحق الحق أقول لكم: إن من القيام ههنا**» أي في أيام المسيح، والمسيح يقول هذا للجالسين حوله: «**إن من القيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته**»، والسؤال: هل جاء ابن الإنسان وجازى كل واحد حسب عمله؟

الجواب: لم يأتِ، إذن هذا الكلام غير صحيح، هذا خطأ.

٢. (متى ١٠: ٣٣): «**متى طردوكم في هذه المدينة، فاهربوا إلى الأخرى**»، أي إذا طردوكم من أورشليم فاذهبوا للمدن الأخرى في فلسطين، «**فإني الحق أقول لكم: لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان**»، أي أن المسيح سيأتي قبل هرب بني إسرائيل من فلسطين.

يعلق الأب متى مسكين، في شرحه لإنجيل متى (صفحة ٣٦٤) فيقول: «شرح هذه الآية، أخذ من العلماء كل مأخذ، وأعلنوا»، ماذا أعلن العلماء؟ «واعلنوا أن حل هذه المعضلة غائبٌ من أمام عيونهم، لأنه لا يوجد لها حل»، فسماها الأب متى المسكين (معضلة)، وهذا صحيح، لأن النص يقول: « **لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان**» ، وقد أكمل التلاميذ الهرب إلى

مدن بني إسرائيل، ووصلوا إلى روما والهند، وماتوا، ومات أولادهم وأحفادهم ومات عشر أجيال وعشرين جيل من بعدهم، ولم يأتِ ابن الإنسان، فهذه المشكلة لا حل لها، ولعل جناب القس عنده حل آخر.

٣. يذكر (متى ٢٤: ٣) بأن المسيح حدث تلاميذه وهو جالسٌ على جبل الزيتون فقالوا له: «**متى يكون هذا؟ ما علامة مجيئك وانقضاء الدهر**»، فقد سألوا المسيح عن شيئين:

الأول: «**متى يكون هذا؟**» ، أي رجسة الخراب التي كان يكلمهم عنها.

الثاني: «**ما علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟**»، أي متى تأتي وينقضي الدهر.

فبدأ المسيح في جواب سؤالهم الأول ، وذكر لهم علامات رجسة الخراب، أي خراب الهيكل الذي تحقق عام ٧٠م.

ثم قال: «**وللوقت بعد ضيق تلك الأيام**»، أي بعد رجسة الخراب بزمان، «**تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه**»، القمر يصبح بلا نور، «**والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماوات تتزعزع، وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض**»، إلى آخر هذه العلامات.

ثم قال المسيح: «**الحق أقول لكم، لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله**»، تأملوا قوله: «**هذا كله**»، أي كل هذه الأمور ستتحقق في جيل المسيح، فأنا أسأل جناب القس:

هل أظلمت الشمس، والقمر لم يعطِ ضوءه في عهد المسيح ؟ وهل سقطت النجوم من السماء، فأتى المسيح في مجده على سحاب السماء؟ هل تحقق هذا؟ لا أبدًا ، لم يتحقق.

٤. من أخطاء الكتاب المقدس، ما جاء في سفر (الأيام الثاني ١٦: ٧) حيث استقبح الرائي حناني صنيع الملك آسا واستعانته بالآراميين على إخوته ، في

القتال الذي وقع بين مملكتي إسرائيل، فقد اقتتلوا مع بعضهم، فاستعان أحد الملكين المتقاتلين بالآرامين، فقال الكتاب متحدثاً عن عقوبة الملك الإسرائيلي: «**من أجل أنك استندت على ملك آرام، ولم تستند على الرب إلهك، لذلك قد نجا جيش ملك آرام من يدك**»، ثمة مشكلة في النص، فقد استند الملك آسا على ملك آرام، فنجا ملك آرام!!!

هل ملك آرام عدو؟ أم حليف؟

النص في أوله يقول بأنك «**استندت على ملك آرام**»، أي هو حليف، وفي آخره يقول : «**نجا جيش ملك آرام**»، مما يعني أنه عدو.

قامت الترجمة العربية المشتركة بحل المشكلة ، فقالت: «**نجا من يدك ملك إسرائيل**»، وهذا هو الصحيح، «**لأنك اتكلت على ملك آرام نجا ملك إسرائيل**»، ليس : اتكلت على ملك آرام فنجا ملك أرام، لقد صححوا هذا الخطأ.

وأسأل جناب القس: متى يصحح هذا الخطأ في نسخته؟.

٥. كم مدة حكم الملك شاول على بني إسرائيل؟

يقول صموئيل الأول: «**كان شاول ابن سنة في ملكه، وملك سنتين على إسرائيل**»، أي: كان عمره سنة حين صار ملكاً على إسرائيل، واستمر في الحكم سنتين، مما يعني أنه مات وعُمُره ثلاث سنين!! هل يعقل هذا؟ هل يعقل أن ملكاً يتولى الملك وعمره سنة واحدة؟

بالتأكيد، هذا أمر غير معقول، لأن الملك شاول حين ملك على إسرائيل كانت ابنته ميكال مؤهلة للزواج.

نسخة الرهبانية اليسوعية وضعت نقطاً بدلاً من عمر شاول، فقالت: «**كان شاول ابن ... في ملكه**»، أي حين صار ملكًا، «**وملك ... على إسرائيل**»، فلم يكتبوا الرقمين لأنه خطأ، فقوله: «ملك سنةً» خطأ.

والدليل على أنه خطأ ما جاء في (أعمال الرسل ١٣: ٢٢) حيث يقول: «**ثم طلبوا ملكًا، فأعطاهم الله شاول بن قيس من سبط بنيامين أربعين سنة**»، فشاول لم يحكم سنتين، بل أربعين سنة، وكان رجلاً له شوارب ولحية، وكان عنده ابنة مؤهلة للزواج، ولا يمكن أن يكون عُمُره حينذاك سنة واحدة.

٦. من أخطاء الكتاب ما ذكره سفر (التثنية ١٤: ٧): «**الجمل والأرنب والوبر لأنها تُجتر**»، وأسألكم : هل الأرنب من المجترات؟ أم من القوارض؟ الكتابُ الذي يجعل المجترات من القوارض، والقوارض من المجترات لا يمكن أن يكون من عند الله.

٧. يحدثنا سفر (اللاويين ١١: ٢٠) عن الطيور التي تمشي على أربعة أرجل، ولم تكتشفها الأحافير، ولا يوجد على وجه الدنيا طير يمشي على أربعة أرجل.

٨. آخر ما أتحدث فيه ، ما جاء في سفر (الجامعة ١: ٥): « **الشمس تُشرق، والشمس تغرب، وتُسرع إلى موضعها حيث تشرق** » هل يُعقل هذا من الناحية العلمية؟ هل يتلاءم هذا مع معطيات العلم الحديث حول موضوع الشروق والغروب؟

أشكر لكم إنصاتكم.

***

المداخلة الثالثة للقس رأفت

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

لاحظت أن فضيلة الشيخ يستشهد دائمًا - حتى في كتبه - بالنسخة اليسوعية، فإن كانت النسخة اليسوعية أو الترجمة اليسوعية تحوي كل هذه المشاكل وغير متفقة مع بقية النسخ، وغير دقيقة ولا صحيحة، فلماذا تستشهد بها؟ لم لا تستشهد بنسخة الملك جيمس وهي معك؟ فالترجمة اليسوعية غير دقيقة.

وأحب أعتذر لفضيلة الشيخ لو حصل خطأ مني.

هل أخطأ الكتاب المقدس؟

١. قال فضيلة الشيخ: سفر (أعمال الرسل ٧) يجعل مدة حكم شاول بن قيس ٤٠ سنة، بينما العهد القديم يجعلها سنتين فقط.

هي سنتان فقط عمل بهما شاول بحسب قلب الرب، وأما الـ٣٨ سنة فحكم، ولكنه لم يعمل فيها بحسب قلب الرب؛ لذلك في (صموئيل الأول ١٥) قال الله لصموئيل: اذهب امسح واحداً من أبناء يسى ...

فبالعقل، إن كان عُمُر شاول سنتين، كيف يحكم؟ فهذه الترجمة التي يستشهد بها فضيلة الشيخ ترجمة رديئة جدًا، وأطلب من فضيلة الشيخ أن يستشهد بترجمة الملك جيمس أو الفانديك، فهي أحلى ترجمة، وهي التي بين أيدينا.

٢. في (اللاويين ١١)، مشكلة الأرنب، هل الأرنب يجتر؟

البعض يعتقد أن اجترار الأرنب مثل اجترار الجمل الذي تنقسم معدته إلى أربعة أجزاء.

لا، فاجترار الأرنب يختلف عن اجترار الجمل، فالأرنب بعد أن يأكل ويخرج الفضلات ، يعود فيأكلها ثانية أحيانًا، وهذا نوع من الاجترار ، وهو ما عناه سفر (اللاويين ١١)، وهكذا فالأرنب لا يجتر مثل اجترار الجمل، والمقصود فَهْم آخر مختلف.

٣. بخصوص سفر (الجامعة ١: ٥): «**والشمس تشرق، والشمس تغرب، وتسرع إلى موضعها حيث تشرق**» ، فالنص هنا يتحدث عن الدورة الشمسية، دوران الأرض، والشيء الذي نراه هو شروق وغروب، فهذه الدورة اليومية التي تحصل.

وللتوضيح سأذكر مثلاً لفضيلة الشيخ: ذكر القرآن أن الشمس تغرب في بئر حمئة، فهل الشمس تغرب في بئر حمئة؟ هل يعني هذا أنها تغرب في قلب البئر؟ لا، ليس هذا هو المعنى، لكن يُفهم معنى آخر.

فلو أردتُ أن ألقي الشبهات لتمسكت بهذا النص، وقل: هل الشمس تغرب في بئر حمئة؟ طبعًا لا، بالتأكيد يوجد معنى ثاني، لأن المعنى الأول غير منطقي.

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

ردًا على كلامي، قال فضيلة الشيخ: أنا سأضع ثلاثة سطور لا تتعارض مع كلمة الله، فهل ستضعونها في الكتاب المقدس؟

دعوني أقرأ على مسامعكم ما قاله فضيلة الشيخ:

«في البدء خلق الله ، وأحب الله سليمان، وكان الله عظيماً»، هل هذا ترتيب؟ هل يصلح هذا النص لنضعه في الكتاب؟

يقاطعه الدكتور منقذ: ماذا لو رتبتُه؟

يجيب القس ممازحاً : خلاص ، نزل عليك الوحي، فلا يصلح أن نعيد ترتيبه.

نحن نقبل في الكتاب المقدس ما كتبه رجال الله.

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

رجع الدكتور ثانية للحديث عن الأبوكريفا، وقد قلت له: إن الآباء الأولين حددوا الأسفار القانونية للعهد الجديد.

والدكتور يعلَم أن سفر ابن سيراخ يعلِّم الانتحار، وأن سفر طوبيا يعلِّم الكذب، فكيف يستشهد بهم رغم علمه المُسبق أن هذه الأسفار لا تليق بكلمة الله؟ فالغرض هو إلقاء الشبهة فقط، لأنك تدرك جيداً أن هذه الأسفار لا تتناسب مع كل الله، لأنها تعلِّم الكذب والانتحار.

هل أخطأ الكتاب المقدس؟

١. تحدث الشيخ عن (متى ١٦)، وفيه: «**فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذٍ يجازي كل واحد حسب عمله، الحق أقول لكم: إن من القيام هنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته**»، فثمة فرق بين ملكوته وبين مجيء ابن الإنسان في مجد أبيه مع ملائكته.

لو سألني الدكتور عن التفسير الروحي لهذه الآية: ما الفرق بين ملكوت الله وملكوت السماوات؟

لأجبته: روحيًا ملكوت الله هي الرقعة التي يحكم الله فيها داخل الكنيسة روحيًا، تتميمًا لما جاء في (المزمور١١٠): « **تسلط في وسط أعدائك**»، والله يتسلط وسط أعدائه من خلال الكنيسة.

فهنا نقرأ: «**الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته**»، فملكوته هو بداية تأسيس الكنيسة كما في سفر أعمال الرسل.

أما ملكوت السماوات فمختلف عن ملكوت الله، وفي الإنجيل يشبه المسيح ملكوت السماوات بشبكة طُرحت في البحر، وهكذا فملكوت السماوات روحيًا يختلف عن ملكوت الله مع ملاحظة أن متى يكتب دائمًا «**ملكوت السماوات**»، لكن الكُتاب الآخرين يكتبون «**ملكوت الله**».

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

١. تكلم فضيلة الشيخ عن العصا، وأصر - وهو عارف بما جاء في إنجيل متى، لذلك قال: أنا لم أسألك عما جاء في متى، أنا سألتك عما جاء في مرقس ولوقا عندما قال المسيح: «**لا تحملوا**».

مع إدراك الدكتور السابق لما جاء في إنجيل متى فإنه لم يتناوله، وأصر أن يبحث ما جاء في إنجيلي مرقس ولوقا، لكن أنا كمسيحي علمني الكتاب «**مقارنين الروحيين بالروحيات**»، فلماذا لا يريد فضيلة الشيخ أن استشهد بإنجيل متى الذي يتحدث عن (الاقتناء).

لو تبادلنا الأماكن، وطرحت على فضيلة الشيخ كل هذه الأسئلة، فليكن الله في عونه، وأنا أدرك أن الوقت لم يسعفني في إجابة بعض الأسئلة، فالدكتور في كل مرة يسأل عشرة أسئلة، وبعد أن أجيب عن واحد أو اثنين منها يسأل عشرة أسئلة أخرى، فصار لدي حوالي خمسين سؤالاً، وقد تمكنت من الجواب على اثنا عشر سؤالاً منها.. الله يسامحك.

٢. نقرأ في (متى ١٠: ٢٣): «**وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمي، ولكن الذي يصبر إلى المنتهى، فهذا يخلص، ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى، فإني الحق أقول لكم: لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان**».

نرجع لنفس الفكرة عن ملكوت المسيح، أي تأسيس ملكوته وسط الشعب بداية من سفر أعمال الرسل، وتأكيداً لكلامي استشهد بما جاء في الكتاب حين تأسست الكنيسة، وحل الروح القدس على التلاميذ: «**وفيما هو مجتمع معهم؛ أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم، بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني، لأن يوحنا عمَّد الماء، وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس، ليس بعد هذه الأيام بكثير**» (أعمال ١: ٤ - ٥) ، فأنا عندما أرى هذا النص أفهم جيدًا أن ملكوت الله يعني بداية تأسيس الكنيسة في سفر أعمال الرسل، فالمسيح كان مرفوضاً في البداية كما جاء في (إشعياء ٥٣) : « **لا صورة له ولا جمال فننظر إليه، ولا منظر فنشتهيه، محتقر ومخذول من الناس، رجل أوجاع ومختبر الحزن، وكمستر عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتد به**»، أي: كان مطرودًا مغضوبًا عليه مرفوضاً من الناس، لا يتبعه أحد، لكن ملكوت المسيح بدأ عندما حلَّ الروح القدس ، وتأسست الكنيسة.

بعبارة أخرى، لو تكلمت عن يوم الرب، الذي ذكره سفر يوئيل، فهذا يوم زمني طويل، يشتمل على حقبات زمنية طويلة، تمتد من سفر يوئيل بحلول الروح القدس على الكنيسة إلى مجيء الرب مرة ثانية.

أما حين أقول: (يوم)، فاليوم هنا يقصد به الـ ٢٤ ساعة، ، وحين أقول: (يوم) فأنا أقصد شمول كل الـ ٢٤ ساعة.

٣. نقرأ في (متى٢٤): « **ثم خرج يسوع، ومضى من الهيكل، فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل، فقال لهم يسوع: أما تنظرون جميع هذه؟ الحق أقول لكم: إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض! وفيما هو جالس على جبل الزيتون، تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا؟**»، أي لا يبقى حجر على حجر «**وما هي علامة مجيئك**»، وهذا الموضوع الثاني، **بينما**

الموضوع الثالث هو «**وانقضاء الدهر؟**» ، فالتلاميذ سألوا ثلاثة اسئلة، وهذا يحتاج إلى موعظة طويلة جداً.

«**فأجاب يسوع، وقال لهم: انظروا! لا يضلكم أحد، فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح! ويضلون كثيرين**» ، إذا أردتَ معرفة معنى هذا الكلام، فإنه ينبغي عليك أن تفتح سفر الرؤيا، حيث يتكلم السفر عما قاله المسيح في موعظته على جبل الزيتون، فسفر الرؤيا يتحدث عن فتح الأختام وعما قاله الرب يسوع حرفيًا في الكتاب المقدس في متى ٢٤.

(الرؤيا ٦) الختم الأول: « **وإذا فرس أبيض، والجالس عليه معه قوس، وقد أعطي إكليلاً، وخرج غالباً ولكي يغلب** »، وهذا الذي قال عنه المسيح: «**كثيرون سيأتون باسمي**».

الختم الثاني: «**سمعت الحيوان الثاني قائلاً: هلم وانظر! فخرج فرس آخر أحمر، وللجالس عليه أعطي أن ينزع السلام من الأرض، وأن يقتل بعضهم بعضاً، وأعطي سيفاً عظيماً** » ، وهذا حديث عن الحروب، وهو قول المسيح: «**فإذا سمعتم بحروب وقلاقل فلا تجزعوا**».

الختم الثالث، يقول عنه الكتاب: «**وسمعت صوتًا في وسط الأربعة الحيوانات قائلاً: ثمانية قمح بدينار، وثلاث ثماني شعير بدينار، وأما الزيت والخمر فلا تضرهما**»، فهو يتكلم عن المجاعة، فالكتاب يقول: «**تقوم أمة على أمة**».

أما في الختم الثاني فقال: «**مملكة على مملكة**»، وأما في الختم الثالث : «**وتكون مجاعات**».

وأما الختم الرابع فيتكلم عن الأوبئة، وفي الختم الخامس يتحدث عن وقوع زلازل في أماكن كثيرة، هذه كلها «**مبتدأ الأوجاع**».

لا يؤخذ الكلام ببساطة، ولكن نقارن الروحيات بالروحيات، فتظهر لنا النتيجة.

وعذرًا إن كان هناك أسئلة لم أجاوب عنها، وإذا كان لها أهمية فسأرجع ثانية لأجيب عنها.

❊❊❊

المداخلة الرابعة للدكتور منقذ

جناب القس ليس عنده وقت للإجابة عن أسئلتي، لكن عنده وقت ليحدثنا عن الحجاج وعن كتاب المصاحف وروايات ما أنزل الله بها من سلطان، لو اقتصدت في تلك الروايات التي هي خارج موضوع المناظرة وتحدثت في موضوع المناظرة لكان أفضل.

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

قال جناب القس: الترجمة اليسوعية غير دقيقة .. حسناً .. فقد سألتك من أول المناظرة سؤالاً ، وقلت لك: اختر لي واحدة من هذه النسخ، فلماذا لم تختر؟

عموماً، ألقينا خلف ظهورنا الترجمة اليسوعية، رغم أنه يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس، وعملوا على إنجازها خلال مائة سنة، وهي أفضل نسخ الكتاب المقدس باللغة العربية.

ماذا عن هذه النسخة «الترجمة العربية المشتركة» التي أنجزها علماء كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت؟ هل ألقيها أيضاً؟

يجيب القس: دعنا في نسخة الفانديك.

يكمل الدكتور منقذ: حسناً، سنلقي أيضاً الترجمة العربية المشتركة، مع أنه يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس.

نسخة الفانديك هي التي يؤمن بها القس، وهي ناقصة سبعة أسفار، أي تنقص أكثر من مائة صفحة يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس، ولا يؤمن بها جناب القس لأنه إنجيلي، وهي التي سنعتمد عليها.

لكن ما الذي جعل القس يرفض هاتين النسختين؟

هاتان النسختان صححتا ما في نسخة الفانديك من أخطاء.

١. مثلاً حين يتحدث الكتاب عن أخزيا، ويصفه بأنه أكبر من أبيه بسنتين، لأنه حكم وعمره ٤٢ سنة بعد أبيه الذي مات وعمره ٤٠ سنة، فالابن أكبر من أبيه بسنتين، فماذا فعلت النسختان؟

لقد صححتا هذا الخطأ، فنسخة الرهبانية اليسوعية عدّلت الرقم ٤٢ إلى ٢٢.

٢. وكذلك حين يقول الكتاب: «**كان شاول ابن سنة في ملكه**»، لم يقبل طابعو الرهبانية اليسوعية هذا على أنفسهم، وهم يعلمون أنه لا يمكن لشاول أن يصبح ملكاً وعمره سنة، وأنه حكم أربعين سنة كما في سفر (أعمال الرسل ١٣: ٢١) فأدركوا هذين الخطأين، فحذفوا الأرقام، ووضعوا نقاط: «**كان شاول ابن .. سنة في ملكه، وملك .. سنة**».

٣. كذلك لما قرؤوا: « **استندت على ملك أرام .. نجا جيش ملك أرام من يدك**» وجدوه كلاماً غير معقول ، فلو استند على ملك آرام ، فإن الذي سينجو ملك آخر، إذ لا يمكن أن تكون حليفًا وعدوًا في وقت واحد، فقام طابعو الترجمة العربية المشتركة بشطب «ملك آرام» الثانية، واستبدلوها بقولهم: «نجا جيش ملك إسرائيل».

لأنهم يصححون الأخطاء، فإن جناب القس لا يريد تصحيحاتهم، لذا ألغينا هذه النسخة التي لا يؤمن بها القس، وسنتحدث من خلال نسخة الفانديك التي تنقص سبعة أسفار، لأن جناب القس يريدها.

هل أخطأ الكتاب المقدس؟

١. قال جناب القس: الأرنب يجتر ما يخرج منه.

فهل هذه المعلومة علمية؟ أم أنها من حضرتك؟ إذا كانت معلومة علمية أرجو أن تذكر لي مصدرًا علميًا يقول بأن الأرنب يجتر ما يخرج منه.

٢. أجاب جناب القس عن نص: «**والشمس تشرق، والشمس تغرب، وتسرع إلى موضعها حيث تشرق**»، فقال: هذه الفقرة مثل قول القرآن: ﴿**عين حمئة**﴾، وذلك في قوله: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ**﴾ [الكهف: ٨٦]، وأرجو أن تضع - جناب القس - عشرين خط تحت كلمة ﴿**وجدها**﴾، أي: رآها تغرب في عينٍ حمئة، ومثله كمثل ذاهب للبحر لرؤية الغروب، فيرى الشمس تغرب في البحر، والقرآن لم يقل: (الشمس تغرب في عينٍ حمئة)، بل قال: ﴿**وجدها**﴾، كما تراها تغرب في البحر، فتقول: وجدتُها تغرب في البحر.

يسألني القس رأفت: هل تتمسك بالنص: ﴿**وجدها تغرب في عينٍ حمئة**﴾؟ وأجيبه: نعم، أتمسك بالنص، فالقرآن قال: ﴿**وجدها تغرب في عينٍ حمئة**﴾، ولم يقل: (تغرب في عينٍ حمئة).

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

سألني جناب القس: كيف استشهد بسفر طوبيا الذي يعلِّم الكذب؟ وكيف استشهد بسفر ابن سيراخ الذي يعلِّم الانتحار؟

وأجيب: أنا لا أستشهد بهما، أنا سألتك : هل تؤمن بهذه الأسفار أو لا تؤمن؟ فقد سألتك من أول المناظرة: هل تؤمن بهذه النسخة التي أنجزها علماء كاثوليك وأرثوذكس وبروتوستانت ، فهذه الأسفار موجودة فيها؟

قل: لا أؤمن بهذه النسخة، هذه نسخة محرفة.

أنا لم أسألك من هذه الأسفار أي سؤال، ولم أطالبك بالاستشهاد بها.

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

وبالمناسبة، إذا كان وجود معاني سيئة طريقة في الحكم على الكتب، فإني أستطيع أن أستخرج لك معاني فاسدة من أسفار الكتاب التي تؤمن بها، ولا أدري كيف سيكون تبريرك!!.

سألت جناب القس عن كلامي الذي لا يتعارض مع كلمة الله ، هل يصلح أن يُضاف إلى كلمة الله؟

فأجابني: ثمة مشكلة في كلامك.. إنه غير مرتب.

لذلك أنا غيَّرتُه يا جناب القس، ورتَّبته من جديد، فقلت: (الحمد لله خالق الأولين والآخرين، رازق الناس أجمعين، أحمد الرب الذي أرسل يسوع، وطلب منا محبته والإيمان به)، أليست هذه العبارات مُرتَّبة يا جناب القس؟

في القرآن لا تستطيع فعل ذلك، فالقرآن هو ما نزل على محمدٍ-صلى الله عليه وسلم- وما نقلته الجموع عن الجموع، تواتراً، فهذا فقط ما نستطيع وضعه في القرآن.

أما جناب القس فقد قال: كتب المجهولين وُضعت في كلام الله، لأنها موافقة للمعاني الروحية التي يتحدث عنها الكتاب، لذا أسألك: أنا إنسان معلوم أي أحسن من المجهولين، قدمت لك في الفقرة السابقة معاني روحية متوافقة مع أسفار الكتاب المقدس، هل ستضعها في الكتاب المقدس؟

لقد أردت تنبيهك إلى أن هذا المعيار خاطئ ..﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله**﴾!!.

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

١. بدلاً من أن يجيب جناب القس عن نصي حمل العصا في مرقس ولوقا، سألني: لماذا لم ترجع يا منقذ إلى إنجيل متى؟

وأجيب: لا علاقة لي بإنجيل متى؟ لِمَ أسألك عنه لأنه في موضوع آخر؟

أنا سألتك عن نصين يتحدثان عن أمر المسيح بخصوص حمل العصا، «**لا تحملوا .. لا عصا**» «**لا يحملوا غير عصا فقط**»، وأنت لم تحل الإشكال: هل أمرهم المسيح بحمل العصا؟ أم أمرهم أن لا يحملوا عصا؟

النص الذي في متى لا يحل المشكلة، لأنه يقول: «**لا تقتنوا**»، فهو لا يتحدث عن الحمل ، لكن القس ليس عنده جواب؛ فيقول: لم ترجع إلى إنجيل متى!

حسنا، اِرجع إلى إنجيل متى، وحِل لي الإشكال.

٢. تحدث جناب القس بإسهاب مطول عن نص «**آتياً في ملكوته**»، والمسألة بسيطة جداً، اسمعوا النص من إنجيل متى: « **أقول لكم: لا تكملون متى طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى، فإني الحق مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان**»، فهل أتى ابن الإنسان؟

العلماء بحسب كلام الأب متى المسكين الذي ذكرناه أخذ منهم شرح هذه الفقرة كل مأخذ، وأعلنوا أنه «لا يوجد لها حل».

٣. لنقرأ النص الذي قرأه جناب القس: «**تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماوات تتزعزع .. ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. .. الحق أقول لكم: لا يمضي**

هذا الجيل حتى يكون هذا كله» أي ستظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماء تتزعزع، ويعود ابن الإنسان، فهل تحقق هذا؟ أنا أسألكم هل تحقق؟

جوابي: لا، بينما يقول النص: «**لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله**».

هل أساء الكتاب المقدس إلى الله تعالى؟

أيضًا، الكتاب المقدس ليس من عند الله، لأنه يجدِّف على الله، أي يسيء إلى الله-عز وجل-:

١. الكتاب المقدس يُحدثنا بأن الله-عز وجل- حين ينتقل من مكانٍ إلى مكان يركب على الكروب، والكروب نوع من الملائكة، يصورونه في الكنائس على هيئة ملاك أنثى له جناحان، فيجلس الرب عليه، ويذهب من محلٍ إلى آخر، والكتاب يتحدث عن الكروب ويعرفنا بصفاته.

لنقرأ سفر (صموئيل٢٢: ٧): «**طأطأ السموات ونزل، وضباب تحت رجليه، ركب على كروب، وطار ورئي على أجنحة الريح**»، فالرب حين ينتقل من مكان إلى مكان يركب على الملائكة!

في (حزقيال ٩: ٣): «**ومجد إله إسرائيل صعد من الكروب الذي كان عليه إلى عتبة البيت**»، أي: كان فوق الكروب، وصار فوق عتبة البيت.

وفي (الملوك الثاني ١٩: ١٥) قال الملك حزقيا : «**أيها الرب إله إسرائيل الجالس فوق الكروبيم**»، أي الجالس فوق الملائكة.

هل يليق بالله-عز وجل- أن تُركِبوه فوق ملاك أنثى، ليتنقل من محل إلى آخر؟

٢. ويحدثنا سفر (التكوين ٣٢: ٢٤) عن مصارعة الله ليعقوب، حينما صارع الله يعقوب .. المشكلة ليست في المصارعة، المشكلة من الذي غلب في المصارعة؟

بحسب الكتاب المقدس يعقوب هو الذي انتصر، «**بقي يعقوب وحده وصارعه إنسان**»، ستكتشفون أن هذا الإنسان هو الله، «**صارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه**»، أي لما رأى الإنسان ، الذي هو الله أنه لا يقدر على مصارعة يعقوب «**ضرب حُق فخذه، فانخلع حُق فخذ يعقوب**»، أي ضربه على فخذه، لأنه غير قادر عليه، ثم قال: «**أطلقني لأنه قد طلع الفجر**»، فرغم أن يعقوب مكسور الفخذ، لكنه كان هو المتمكن، قال: «**أطلقني لأنه قد طلع الفجر، قال: لا أطلقك إن لم تباركني، قال: ما اسمك؟ قال: يعقوب، قال: لن يكون اسمك فيما بعد يعقوب، لكن إسرائيل**».

ونصل إلى الجزء المهم «**فدعا يعقوب اسم المكان فينيئيل قائلاً: لأني نظرت الله وجهًا لوجه**»، لقد عرف يعقوب أن الشخص الذي صارعه هو الله.

تقول نسخة الرهبانية اليسوعية تعليقًا على هذه القصة: «المقصود من هذه الرواية الغامضة هو الصراع الجسدي أي صراع مع الله، يبدو فيه يعقوب الغالب أولاً، لكنه حين عرف طبيعة خصمه السامية اغتصب بركته، مع العلم أن النص يتجنب اسم الرب»، فالذي غلب في المصارعة هو يعقوب .. يعقوب غلب الله-عز وجل-.

٣. الكتاب المقدس يخبرنا بأن الرب يندم، فهل يليق بالرب أن يندم؟ فإن الذي يندم هو الضعيف، الجاهل، الذي اكتشف عواقب أموره الخاطئة.

أ. نقرأ في (صموئيل الأول ١٥: ١٠):« **ندمتُ على أني جعلت شاول ملكًا**»، الله هو الذي اختار لهم شاول ملكًا ثم ندم، «**لأنه رجع من ورائي، ولم**

يقم كلامي»، لأن الله أمره بتنفيذ مذبحة كبيرة، فلم ينفذها بالتمام، لذلك غضب الله عليه.

ب. أيضًا في سفر (القضاة ٢ : ١٨) نقرأ: «**وكان الرب مع القاضي، وخلصهم من يد أعدائهم كل أيام القاضي، لأن الرب ندم من أجل أنينهم**»، الرب ندم!!

٤. انظروا إلى هذه التشبيهات، هل يليق بالله-عز وجل- أن يُشبه بمثل هذا النص؟

١. نقرأ في سفر (هوشع ٥/ ١٢): «**فأنا لأفرايم كالعث، ولبيت يهوذا كالسوس**»، العث هو الدود، والنص يشبه الله-عز وجل- في محبته ونصرته لسبط أفرايم بأنه كالدودة، ولبيت يهوذا كالسوس، هل تقبلون أن يُشبَّه الله في كتابه بالدودة والسوس؟

٢. أفظع منه في (المزمور ٧٨: ٦٥): «**استيقظ الرب كنائم، كجبارٍ معيطٍ من الخمر**»، والجبار المعيط من الخمر يعني : السكران الذي أفاق من سُكْره، فالرب يُشبه في كتابٍ يُنسب إليه بأنه كالسكران الذي أفاق من السُكْر!! هل تقبلون هذا التشبيه؟

نحن المسلمين نرفض الكتاب المقدس؛ لأننا نعظم الله العظيم عن مثل هذا الكلام.

هل يأمر الله تعالى بهذا؟

لننتقل إلى موضوع آخر، هل يصدر هذا من الله-عز وجل-؟

١. عندما يقول في سفر (التثنية ٢٠: ١٦): «**وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهًا فلا تبقِ منهم نسمة ما**»، فالرب يأمر - بحسب النص - بقتل كل أحد، فهل الرب يأمر بهذا؟ نقول: لا.

٢. (صموئيل الأول ١٥: ٢): «**هكذا يقول رب الجنود**»، لنسمع إلى ما يقوله رب الجنود: «**فالآن اذهب، واضرب عماليق، وحرموا كل ما له، ولا تعفُ عنهم؛ بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعًا**»، لا يصدر هذا عن الله: «**طفلاً ورضيعًا، بقرًا وغنمًا، جملاً وحمارًا،**» هل الله يأمر بقتل النساء والأطفال؟

٣. «**تجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها، بالسيف يسقطون، تحطم أطفالهم، والحوامل تُشق**»، هل يأمر الرب بهذا؟

٤. من عجائب ما يُنسب إلى الله-عز وجل- ، ولا أراه لائقاً؛ ما جاء في سفر (الخروج ٣٤: ١٩): «**لي كل فاتح رحم**»، أي كل بِكر من الإنسان أو الحيوان هو لله، «**وكل ما يولد ذكرًا من مواشيك بِكرًا من ثورٍ وشاة**»، كل بِكر هو لله-عز وجل-، «**وأما بِكر الحمار فتفديه بشاة**»، لأن الرب لا يريد بِكر الحمار، لذا يطالب بافتدائه بشاة، «**وإن لم تفده تكسر عنقه**»، هل الله-عز وجل- يطالب بمثل هذا؟ هل يأمر الله بكسر عنق الحمار إذا لم تفده بشاة؟ ما ذنب الحمار المسكين حتى تُكسر عنقه؟

٥. لنأخذ نصاً آخر: الرب يُجدف على أنبياء الله حين يذكر بأن داود في (صموئيل الأول ١٨: ٢٧): قتل مائتي فلسطيني بقتلة غريبة، لأنه أراد أن يتزوج من ابنة الملك شاول، فطلب منه مهرًا غريبًا، قال له: تقتل مائتين من الفلسطينيين - وأرجو أن لا تؤاخذوني في الكلمة التالية - تقطع عضوهم الذكوري، وتحضره إلي، حتى أعرف أنهم غير مختونين، « **قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مائتي رجل، وأتى داود بغلفهم، فأكملوها للملك لمصاهرة الملك**»، أحضروا أمام الملك مائتي غلفة، وعدُّوها، فلما بلغت المائتين، قال له شاول: يا داود أنت تستحق صاحبة الحسن والدلال ميكال بنت الملك شاول.

٦. (الأيام الأول ٢٠: ٣): «**أخرج الشعب الذين فيها، ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس، وهكذا صنع بكل مدن بني عمون**»، إنها مجزرة، لقد نشرهم بالمناشير، فكيف يحصل هذا في كتاب يُنسب إلى الله-عز وجل-؟

السؤال: هل عاقب الله داود على هذا الفعل؟ هل عنَّفه على هذا الفعل؟

أقول: لا، لم يقل له: هذا الفعل غلط، اسمعوا هذا النص في (الملوك الأول ١٥: ٥): «**داود عمل ما هو مستقيمٌ في عيني الرب**»، كان رجل مستقيماً مثل الألف، «**ولم يحد عن شيءٍ مما أوصاه به كل أيام حياته**»، لقد استقام حسب أمر الله حتى وهو يقتل مائتي فلسطيني ويُحضر مذاكيرهم، «**ولم يحد عن شيءٍ مما أوصاه به كل أيام حياته إلا في قضية أوريا الحثي**»، إذاً غلط واحد أخطأه داود، والرب عاتبه عليه، وهو الزنا بامرأة أوريا الحثي ، عياذًا بالله من نسبة هذا الكلام إلى الله، وأما قتل المائتين فلسطيني وتقطيع مذاكيرهم وإحضارها لشاول، فلم يعاقبه الله عليه، ولم يعاتبه عليه.

***

المداخلة الرابعة للقس رأفت

الآن بدأت المناظرة.

هل أخطأ الكتاب المقدس؟

١. حين استند ملك إسرائيل على ملك آرام أصبح هذا الملك عدواً للشعب اليهودي بعد ثلاث سنين.

٢. حين قلتُ: الأرنب يأكل فضلاته سألني الدكتور: هل اجترار الأرنب ثابت علمياً؟ هل يتفق هذا مع العلم؟

لذلك أقول لك: عندما تكلمت النملة إلى سليمان، هل يتفق هذا مع العلم؟ والنملة لها قرون استشعار، وليس لها لغة، وكذلك عندما تكلم الهدهد مع سليمان، هل يتفق هذا مع العلم؟ أرجو الإجابة.

اختلاف نسخ الكتاب المقدس بين الطوائف المسيحية

قال فضيلة الشيخ: سنلقي جانبًا هذه النسخة، وكأنه يقول: سنلقي هذه النسخة التي يؤمن بها المسيحيون.

لذلك أقول: سنلقي الترجمة اليسوعية لعدم صلاحها.

من كتب أسفار الكتاب المقدس؟

ما زال فضيلة الشيخ مُصرَّاً على وضع عباراته في الكتاب المقدس، أنا أعدك أن أؤلف كتاباً، وآخذ أقوالك، وأضعها، ونطبعه لمن يريد شراءه، أو اقتناءه بالمجان، لكن الزيادة على كلمة الله تزيد الضربات ، ولست أحب أن تزاد

الضربات عليك وعليّ، إذ يكفينا ما نعانيه اليوم من ضربات كأنفلونزا الخنازير والطيور.

هل أساء الكتاب المقدس إلى الله تعالى؟

١. نقل الدكتور عن الكتاب المقدس: أن الله يركب على الكروب.

كلام الله دائمًا له معاني، ونحن كمسيحيين نفهم هذه اللغة .. أما كون فضيلة الشيخ لا يستطيع في الوقت الحالي أن يفهم الكلام الذي بين السطور؛ فهذا يرجع إليه.

سأضرب مثالاً للتوضيح: عندما يقول الكتاب: «**سمعا صوت الرب الإله ماشيًا في جنة عدن**»، كلمة «**ماشياً**» تفيد أنه جاء ببطء ، لأنه قادم ليوقع القصاص على آدم، لذلك فإنه يتأنى في الحكم.

أما حين يقول الكتاب: «**ليس مثل الله يا يشورون، يركب السماء في معونتك**»، فهذا إشارة إلى السرعة والمساعدة، وهذا هو المعنى الروحي الذي يريد الكتاب إرشادنا إليه.

فعندما يكون هناك بطء في القضاء يمشي متمهلاً، لكن عندما يجد شخص يحتاج إلى المساعدة يركب على أجنحة الريح، وأسأل فضيلة الشيخ: ماذا تفهم من أجنحة الريح، هل تفهم أن الريح لها أجنحة؟ لا، فلها معنى رمزي، ومثله كمثل ما تفضل به فضيلة الشيخ حين ذكرتُ له: يد الله، وعين الله، ورجل الله في القرآن الكريم، فقال: هذه مجرد معاني، ومجاز.

فلماذا يقبل ذلك في القرآن ولا يقبله في كتابي؟

٢. بخصوص مصارعة الله ويعقوب، لدينا «ظهورات المسيح في العهد القديم»، ومن ضمن هذه الظهورات أنه أتى وصارع يعقوب، لكنه أتى كشخص، وليس كالله؛ لأنه لو استخدم الله لاهوته وجبروته لأزال الدنيا، قال له:

أرني مجدك؟ قال: لا أحد يستطيع أن يراني ويعيش، فالله أخذ جسد وظهر ليعقوب ليعلمه درساً، ولما لا؟

في مصارعة الله ويعقوب نصل إلى نتيجة، وهي أن الله يريد تبرير يعقوب ، فمعنى اسمه : (ملتوي)، لأنه يتعقب الآخرين، وبعد عشرين سنة من قطع عهده مع يعقوب، ما زال يعقوب ملتوياً، لذلك فحين نقرأ قصته مع أخيه عيسو، نراه ما يزال يعمل خطة، ويرتب خطة، ولم يعتمد على فكر الله، بل ما زال يعقوب يفكر ويتعقب ويلتوي، إنها الطبيعة اليعقوبية الطبيعة القديمة، والله يريد تغييره، فكان لابد من الدرس.

نحن في المسيحية نستطيع أن نقول: الله أبونا، هو أبونا، لكن أنتَ يا دكتور لا تستطيع أن تقول: الله أبي، الله صديقي، فهناك اختلاف بين الفكر الإسلامي والفكر المسيحي، ومع ذلك فالدكتور يريد أن يطبق الفكر الإسلامي على الفكر المسيحي، فعلاقة البشر مع الله تختلف بين الإسلام والمسيحية، وينبغي أن تفهم الناس كما تفكر.

نشكر الله من أجل فضيلة الشيخ ، فهو حاصل على دكتوراه في الديانات ومقارنة الأديان، وهو صديق لي، ولي الشرف أن يكون لي علاقة بشخصه.. لكنه حين تحدث عن سفر الجامعة ١٢ لم يدرك ما يعلمه الكتاب المقدس من معاني، لذلك أقول له: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾.

٣. بخصوص قوله: «**استيقظ الرب كنائم، كجبار معيط من الخمر**»، هذا رمز، فالرب لا يسكر، ومعناه: إن وقت القضاء قد أتى، أنه كان هناك غفلة، لكنها ليست من الله .. شخص أفاق، ليس هو الله، فهذا النص مجرد رمز، والله يصف فيه وقت القضاء على الشعب الإسرائيلي.

هل يأمر الله تعالى بهذا؟

١. عندما تكلم الله، وطلب من النبي أن يُحرم المدينة بكاملها قال: الله قاسي، لأنه أمر: «**حرموا كل ما له، ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً**»، فهل هذا هو الله؟

إنها الدينونة، «**غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وآثمهم**» (رومية ١: ١٨)، فثمة وقت للدينونة، ووقت لإعطاء الفرص.

ومثله ما جاء في القرآن ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها**﴾، فالله أمر بالفسق ﴿**أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً**﴾ ، فالله حين يريد تدمير قرية يأمر الناس أن يعيشوا في ترف وفسق، ثم يدمر هذه القرية بمن فيها، فيقتل البريء وغير البريء.

٢. قال فضيلة الشيخ: الله طلب من داود أن يأتي بمائتين عضو ذكري، بينما النص يقول: مائتي غلفة، وهي طرف العضو الذكري ، وليت فضيلة الشيخ يخبرني: أين أمر الله داود بذلك في هذا النص؟

٣. بخصوص نص: «تجازي السامرة»، فهذه نبوة عن المستقبل، كما كان الله دايمًا يتوعد [الفجار] في الكتاب المقدس، كما في قوله: «**غضب الله معلن على جميع فجور الناس وإثمهم**»، وكذلك هذا النص نبوءة لما سيحصل للشعب السامري.

٤. بخصوص نص: «**لي كل فاتح رحم.. وأما بكر الحمار فتفديه بشاة، وإن لم تفده تكسر عنقه**» ما هو معناه؟

يقول الكتاب في سفر (أيوب ٩): «**أما الرجل كججش الفراء يولد، عديم الفهم**»، أي أن الإنسان بالمقارنة مع الله فهو كججش الفراء، أي الحمار

الوحشي، ويقول الكتاب: «**الحمار يعرف صاحبه، أما شعبي فلا يعرف**»، إشارة إلى انفصال الشخص الشرير في بُعده عن الله.

ما علاقة هذا بالنص؟

نحن نعلم أن الحمار يرفس ويعض، بينما النعجة أو الشاة حيوان مسالم وطاهر، أي بعكس الحمار، فما هو المعنى الروحي للنص؟

يقول الكتاب: «**الشرير فدية للصديق**»، لكن هنا الموضوع بالعكس، فالشاة فدية للحمار «**الشرير**»، لأن الشاة ترمز للرب يسوع المسيح، وأما الحمار الذي ينبغي أن يُكسر عنقه فهو الشرير المنفصل عن الله، هذا معنى روحي يريد الله أن يوصله إلينا «**من له آذان للسمع فليسمع**»، فالله هنا يتكلم بألغاز وبأفكار ينبغي أن نفهمها، ليس كل واحد يقدر على فهمها، « **قد أُعطي لكم أن تعرفوا سرّ ملكوت الله**»، ونحن نرى أن بيلاطس أراد أن يطلق يسوع للشعب، لكنهم قالوا: لا، بل نريد باراباس، رغم أن يسوع بريء، فقد مات البار من أجل الأثمة، فالحمار هنا يرمز إلى الشخص الشرير، وأما الشاة، فيقول الكتاب: «**كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها .. من الضغطة، ومن الدينونة أُخذ**» فهذا هو المعنى الذي نصل إليه حين نضع المكتوب أمامنا، ونفهم الكلام الذي بين السطور.

٥. بخصوص نص: «**عمل داود كل ما هو مستقيم في عين الرب إلا في قضية أوريا الحثي**»، صحيح، داود شخص مثل غيره من البشر، «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابين**»، أليس هذا صحيحاً؟ هل داود محروم من التوبة؟

توجد في القلب شيء اسمه "اتجاهات القلب"، وداود كانت اتجاهات قلبه نظيفة إلا في قضية واحدة، وهي قضية امرأة أوريا الحثي، ولابد أن نعرف أن

الكتاب المقدس كتاب روحي، له معاني، ينبغي أن نفسرها نحن [المسيحيين] «**قارنين الروحيات بالروحيات**».

هل أخطأ الكتاب المقدس؟

١. حين تحدث فضيلة عن عمر شاول، والنقاط التي وضعتها الترجمة اليسوعية قال : إن قوله: «ابن سنة في ملكه» تعني أن شاول تولى الحكم، وعمره سنة.

وهذا ليس صحيحاً، بل معنى النص: أي مضى عليه سنة وهو في الملك .. وهذا هو المعنى الصحيح.

٢. إذا كان فضيلة الشيخ لا يقبل اجترار الأرنب، ويقول: هذا غير مقبول علمياً .. فإني أسأله: بأي منطق وبأي مقياس تقبل قول القرآن: النملة تتكلم، الهدهد يتكلم؟

وإذا قلتَ لي: حمار بلعام تكلم [بحسب الكتاب المقدس]؟

فسأقول لك: نعم، بالإيمان فهمنا هذا، فحين قال الكتاب المقدس: الحمار تكلم .. فههنا، الله عمل معجزة، جعلت حمار بلعام ينطق بصوت إنسان.. فهذا مقبول.

وأما كلام النملة، فلا أقبله، لأن النملة ليس عندها حبال صوتية .. فكيف يصدر منها الكلام؟ أنا لا أقبل هذا.

***

المداخلة الخامسة والأخيرة للدكتور منقذ

هل يأمر الله تعالى بهذا؟

١. أنا من الشاكرين لجناب القس، فقد صحح لي حين قال: إن داود ورجاله أحضروا مائتي غلفة، ولم يحضروا العضو الذكري كله ، فهم قطعوا الغلفة فقط من العضو الذكري ، وأحضروها، أنا آسفٌ على هذا الخطأ.

لكن السؤال: هل بكَّته الله على هذه الخطيئة؟ هل عاقبه؟

الجواب: لا ، فقد قال عنه: «**داود عبدي الذي اخترته، الذي حفظ وصاياي وفرائضي**»، أي لم يعتبر الكتاب المقدس هذا الفعل خروجًا عن وصايا الله، «**داود عمل ما هو مستقيمٌ في عيني الرب، ولم يحِد عن شيءٍ مما أوصاه به كل أيام حياته إلا في قضية أوريا الحثي**»، ومعناه: أن كل حياة داود كان ممتثلاً فيها لأمر الله، إلا في زناه بامرأة أوريا الحثي.

وأما قضية المائتي فلسطيني الذين قطع مذاكيرهم، وأحضر غُلَفهم، فلم يعاتبه الرب عليها، كما لم يعاتبه على نشر الناس بالمناشير، وإدخالهم في أفران الطوب، فكل ذلك لم يعاتبه عليه الرب، واعتبره مستقيمًا عاملاً بحسب أوامر الرب، فهل يقبل الرب بهذا الفعل؟ هذا الذي أسألك عنه.

٢. حكى لنا جناب القس عن كسر عنق الحمار، واستنتج أن الحمار رمز للشرير ..

حسناً .. الحمار رمز للشرير، فما ذنب الحمير لتُكسر أعناقهم؟

لو كنتُ إسرائيلياً أعيش قبل ٢٠٠٠ سنة، وعندي حمار وُلد له ابن، وأريد أن أطبق حكم التوراة، فإما أن أفديه بشاة، وإما أن أكسر عنقه ... هذا الذي كان يصنعه اليهود، فما ذنب هؤلاء الحمير حتى يؤمر البشر بكسر أعناقهم؟

هل أخطأ الكتاب المقدس؟

قال جناب القس: الأرنب يأكل من فضلاته، أنا سألته، وقلت له: أحضر لي هذه المعلومة من مرجع علمي، فلم يفعل.

سأل جناب القس: هل النملة تتكلم؟

وأجيبه: نعم، النملة تتكلم، وقد اكتشف العلم حديثاً أن النملة تتكلم، وتستطيع عبر الإنترنت مشاهدة صورة الجهاز الذي سمعوا من خلاله كلام النمل.

إن الله-عز وجل- أقدر سليمان على فهم منطق الطير ومنطق النمل، يقول الله-عز وجل-: ﴿**عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [النمل:١٦] وكونك لا تعرف أن النمل يتكلم، فهذه مشكلتك.

لذا أسألك: حين يقيم النمل مملكته ، أوليس عنده وسيلة للتواصل وتبادل المعلومات؟

الجواب: لا ريب أن عنده وسيلة لذلك، وهذه التي عرفها سليمان-عليه السلام- بقدرة الله-تبارك وتعالى-.

هل أساء الكتاب المقدس إلى الله تعالى؟

١. يقول جناب القس: الركوب فوق الكروب يعني : أن الرب يأتي مسرعًا.

وأجيب: اسمعوا النص واحكموا:

«**ركب على كروب**»، هل معناه أنه جاء مسرعًا؟

«**الجالس فوق الكروبيم**»، إنه جالس ، وليس بماشٍ، فهل يعنى هذا أنه جاء مسرعًا؟ هل فهمتم من النصين هذا المعنى؟

يقوِّلني جناب القس للمرة الثانية ما لم أقله، حين نقل عني أني قلت في قول الله تعالى: ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ وأمثاله .. أنه مجاز ، وأنا لم أقل هذا.

٢. تعليقاً على قصة المصارعة قال جناب القس: أراد الرب أن يعلِّم يعقوب درساً، وأن الرب كان بإمكانه أن يفني يعقوب في لحظة، لكنه صارعه، لأنه يريد أن يباركه.. وكأن الرب لا يستطيع أن يبارك يعقوب إلا إذا صارعه وغُلب في المصارعة!!

يبرر القس ذلك بأن يعقوب شخص ملتوي.

حسناً، يعقوب شخص ملتوي، لِم لا يباركه الله من غير مصارعة؟!

تأملوا هذين النصين في قصة المصارعة:

١. الرب يقول له: «**أطلقني لأنه قد طلع الفجر**»، إذًا الرب غير قادر عليه، لذلك يقول له: «**أطلقني لأنه قد طلع الفجر**».

٢.النص الثاني أشد منه، حيث يقول: «**ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حُق فخذ يعقوب** »، أي أن الرب حين كان يصارع يعقوب لم يكن يباركه، بل حسب تعليق نسخة الرهبانية اليسوعية: يعقوب اغتصب البركة من الله-عز وجل- «**لما رأى أنه لا يقدر عليه**».

٣. قال جناب القس عن نص «**معيط من الخمر**»: هذا تشبيه.

نعم هذا الذي قلتُه أنا أيضاً، وأنا أرفض أن يشبه الرب بسكران يستفيق من خمره، فالنص يقول: «**فاستيقظ الرب كجبار معيط من الخمر**»، فنحن نرفض أن يُشبه الله بالسكران.

أمَا وجدتم تشبيهًا لله-عز وجل- أفضل من أن يُشبه بالسكران؟

هل أمر الله في القرآن بالمعصية؟

قرأ جناب القس قول الله : ﴿ **أَمَرْنَا مُتْرَفِيها** ﴾ ثم أكمل من عنده، فقال: أمرنا مترفيها بالمعصية، وهذه الكلمة (المعصية) غير موجودة في القرآن، فالآية تقول: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيها**﴾ فماذا حصل؟

الجواب: ﴿**فَفَسَقُوا فِيهَا**﴾ [الإسراء: ١٦].

والقس لا يعرف معنى الفسق، الفسق هو الخروج عن طاعة الله .. فسقت الرطبة ، أي خرجت .. عن طاعة الله، أرجو أن تراجع هذه المسألة، فكلمة ﴿**ففسقوا**﴾ تعني: خرجوا عن أمر الله.

لكن بماذا أمرهم الله؟

لقد أمَرَهم بالطاعة ففسقوا، أي: خرجوا عن طاعة الله.

إنه لا يصح لغوياً أن نقول: أمرهم بالمعصية فخرجوا عن طاعة الله .. فلو خرجوا عن طاعة الله الذي أمرهم بالمعصية لكان هذا ممدحةً لهم.

اسمع إلى قول الله-عز وجل-: ﴿**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٢٨].

هل يأمر الله تعالى بهذا؟

١. جناب القس، دعنا نعود إلى الكتاب المقدس الذي نرفض نحن المسلمين قدسيته، لأنه يذكر قصة لا يستسيغها العقل، وذلك في سفر (الملوك الثاني ٢: ٢٣)، ففيه ما لا يصدر عن الرب، فقد تحدث السفر عن خروج النبي اليشع من بيته: « **وفيما هو صاعدٌ في الطريق إذا بصبيان صغار خرجوا من**

المدينة» ورأوا النبي اليشع، «**وقالوا له: اصعد يا أقرع، اصعد يا أقرع**»، كان اليشع أقرعاً، فصار الأولاد يجرون وراءه، ويقولون: «**يا أقرع، يا أقرع، فالتفت [النبي اليشع] إلى وراءه، ونظر إليهم**».

وبدل أن يقول النبي لهم : هذا الذي تفعلونه عيب، لا يصح ، فإنه «**لعنهم باسم الرب**»، أي استخدم قوة الله ضد الأطفال الصغار، فماذا كانت النتيجة؟ «**فخرجت دُبَّتان من الوعر، وافترستا منهم اثنين وأربعين ولداً**».

أسألك جناب القس: ما فائدة هذا النص؟ لماذا أفنى الرب ٤٢ ولداً؟

ثم كيف استطاعت دبتان أكل ٤٢ ولداً؟ كم وزن الواحدة منهن؟ ألم تشبعا؟

وما هي جريمة هؤلاء الأطفال الصغار حتى يعاقبهم الرب بهذا «**ولعنهم باسم الرب**»؟ أكل ذلك لأنهم قالوا : «**يا أقرع، يا أقرع**»؟

وفي المقابل: ما هي عقوبة النبي الذي قتل مائتي فلسطيني؟ أخبرني بماذا عاقبه الله-عز وجل-؟

٢. يا جناب القس، نحن نرفض قدسية الكتاب، لأن سفر (الملوك الثاني ٦: ٢٥) يُخبرنا بقصة المرأتين اللتين سلقت أُولاهما ابنها، وأكلته مع صاحبتها، ثم في اليوم التالي جاءت تقول لصاحبتها: أعطني ابنك لنسلقه.. فلم تسمح لها الأم الثانية بذلك، فذهب تشكوها: «**إن هذه المرأة قد قالت لي: هاتي ابنك، فنأكله اليوم، ثم نأكل ابني غداً، فسلقنا ابني وأكلناه، ثم قلتُ لها في اليوم الآخر: هاتي ابنك، فنأكله، فخبأت ابنها**» ، فهي تشكو للملك، كيف أكلت - بالعافية – ابني، واليوم لا تسمح لي بأكل ابنها؟!

٣. جناب القس، نحن نرفض قدسية هذا الكتاب بسبب ما جاء في (الملوك الأول ١: ٤٠)، عن الاحتفال العظيم الذي أقامه بنو إسرائيل، وفيه: «**صعد**

جميع الشعب وراءه، وكان الشعب يضربون بالناي، ويفرحون فرحًا عظيمًا، حتى انشقت الأرض من أصواتهم».

أسألكم: عندما تفوز البرازيل بكأس العالم، ويجتمع مليون برازيلي ويصرخون: جووووووول، هل تنشق الأرض؟

لو رفعتُ هذه الورقة بهذا الشكل ، ثم صرخ مليون إنسان: جووووول، هل تتمزق الورقة؟!

كيف انشقت الأرض من أصوات بني إسرائيل؟ أريد إجابةً عن هذا السؤال.

ما علاقة هذا بوحي الله تعالى؟

جناب القس، نحن نرفض قدسية هذا الكتاب لأنه يتحدث عن أشياء شخصية لا علاقة للوحي فيها .. مثلاً ، أخبرني ما علاقة الله-عز وجل- والوحي بما يقوله بولس في (تيموثاوس٢ ١٣: ٤): «**الرداء الذي تركته في تروآس عند كاربس، أحضره متى جئت، والكتب أيضًا لا سيما الرقوق**»، لقد نسي بولس معطفه ورقوقه، أي المخطوطات، ماذا تستفيد البشرية من هذا؟ ولماذا يُنسب هذا إلى وحي الله؟

يُكمل فيقول: «**سلم على ريسكا وأكيلا وبيت أنيسيفورس**»، إنه يسلم على أصحابه ، فما علاقة هذا بوحي الله؟

ثم يُخبره بولس بخبر: «**أراستس بقي في كورنثوس**»، لماذا يُسجل الله في وحيه قصة بولس وهو يخبر صديقه أن صديقهما «**أراستس بقي في كورنثوس**»؟ ما علاقة هذا بوحي الله؟

يواصل النص: «**وأما تروفيمس فتركته في ميليتس مريضًا**»!!.

أنا الآن مسافر، وأكتب رسالة إلى والدتي أخبرها بأني قابلت صديقي فلان، ورأيت الأخ الأستاذ سمير، وقابلت الأستاذ رأفت .. وأقول لها: سلم لي على

أولاد عمي، وعلى ابن عمتي، ما علاقة هذا بوحي الله؟ هذه مشاعر شخصية، سجلها بولس في رسالة كتبها لصديقه، لكنها أصبحت جزءًا من كلام الله-عز وجل-!!

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

حين ذكرتُ لجناب القس بعض التناقضات قال: هذه التناقضات غير مهمة ولا تؤثر .. ٢٢ أم ٤٢؟ ٨ أم ١٨، لا يهم هذا، فالمهم أنه لا توجد تناقضات مهمة في الكتاب المقدس.

لذلك سآخذ بعض التناقضات المهمة.

١. يقول سفر (هوشع ٨: ١١): «**لأن أفرايم كثّر مذابح للخطية؛ صارت له المذابح للخطية .. الآن يذكر إثمهم، ويعاقب خطيتهم، إنهم إلى مصر يرجعون**»، أي سيعاقب الرب سبط أفرايم على خطيئتهم بالرجوع إلى مصر «**إنهم إلى مصر يرجعون**»، فهذه عقوبتهم.

ويؤكد السفر هذا المعنى في (هوشع ٩: ٢) حين قال: «**بل يرجع أفرايم إلى مصر**»، إذًا عقوبة سبط أفرايم أن يعودوا إلى مصر.

لكنا نقرأ في نفس السفر (هوشع ١١: ٥) وهو يتحدث عن أفرايم : «**وأنا درّجت أفرايم ممسكاً إياهم بأذرعهم، فلم يعرفوا أني شفيتهم .. لا يرجع إلى أرض مصر، بل أشور هو مَلِكه**» أي : لن يرجع سبط أفرايم إلى مصر، بل سينتقم منهم في أرض أشور [العراق]، أوليس هذا التناقض مهماً؟

وأرجو أن تلاحظوا أن هذا كله وقع في نفس السفر ..كله في سفر هوشع، في ذات الكتاب الذي يؤمن به جناب القس، يقول عن سبط أفرايم: «**إلى مصر يرجعون**»، «**لا يرجع إلى أرض مصر**».

٢. تناقض آخر، نقرأه في (يوحنا ١: ١٨): «**الله لم يره أحدٌ قط**»، بينما نقرأ في قصة المصارعة في سفر (التكوين ٣٢: ٣٠) أن يعقوب قال: «**نظرت الله وجهًا لوجه**»، إذًا يعقوب رأى الله-عز وجل-.

٣. يتحدث يوحنا عن الآب في (٥: ٣٧) فيقول: «**الآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي، لم تسمعوا صوته قط، ولا رأيتم هيئته**»، فالنص صريح في أن التلاميذ لم يسمعوا صوت الآب، بينما نقرأ في قصة تعميد المسيح في (مرقس ١: ١١) : «**وكان صوتٌ من السموات: أنت ابني الحبيب الذي به سررتُ**»، فهل سمعوا صوت الآب؟ أم لم يسمعوا؟

لقد سمعوا صوته، فالصوت الآتي من السماء القائل: « **أنت ابني الحبيب الذي به سررتُ** »، وهو صوت الآب، وهذا يناقض قول يوحنا : «**لم تسمعوا صوته قط**».

وكذلك نرى في سفر (التثنية ٤: ١٢) أن بني إسرائيل سمعوا صوت الرب: «**فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام، ولكن لم تروا صورة، بل صوتاً**» ، فهل سمع بنو إسرائيل صوت الله؟

الجواب: نعم، لقوله: «**أنتم سامعون**»، «**لم تروا صورة، بل صوتاً**»، بينما يقول يوحنا : «**لم تسمعوا صوته قط**».

٤. نصوص الندم التي مرت معنا ذكرت أن الله يندم، كما في (صموئيل الأول ١٥: ١٠)، بينما نقرأ في سفر (العدد ٢٣: ١٨): «**ليس الله إنسانًا فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم**»، إذاً الرب لا يندم؛ بينما رأينا نصوصاً أخرى تتحدث عن ندم الرب، فأيهما نصدق؟

هذه تناقضات مهمة وقع فيها الكتاب المقدس.

لماذا يرفض المسلمون قدسية الكتاب المقدس؟

جناب القس – باختصار - نحن نرفض قدسية هذا الكتاب لأمور:

أولاً: لأنه من كتابة مجهولين، لا يُعرف من هم، لا تُعرف أسماؤهم، لا يُعرف: هل هم أنبياء؟ أم غير أنبياء، فهم مجهولون.

ثانياً: نحن نرفض قدسية هذا الكتاب ، لأنه يُعلِّم الباطل عن الله وعن أنبيائه، فيجعل الأنبياء زناة، شاربي خمر، فأسوأ ما تستطيع أن تتصوره في البشرية الآسنة، موجود في هذا الكتاب عن الأنبياء، فالنبي نوح سكر وتعرى أمام أولاده، ولوط زنا بابنتيه .. إلى آخره .. قصص يقشعر منها الجسد.

ثالثاً: نحن نرفض قدسية هذا الكتاب، لأنه يسيء إلى الله-عز وجل- في تشريعاته وفي الأوامر المنسوبة إليه.

رابعاً: نحن نرفض قدسية هذا الكتاب، لأنه يتناقض بعضه مع بعض.

خامساً: نحن نرفض قدسية هذا الكتاب، لأنه يحوي أخطاءً صحَحَتها بعض التراجم؛ لكن – للأسف - جناب القس يقول لنا: لا تختاروا هذه التراجم، فهذه التراجم خاطئة، كالترجمة العربية المشتركة، التي أنجزها علماء كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت ، وكذلك نسخة الرهبانية اليسوعية التي استمر العمل فيها مائة سنة، لكن جناب القس يقول لكم: دعوا هذه، لأنها صححت أخطاء نسخة الفانديك التي يعترف بها، والتي تنقص سبعة أسفار من كتاب الله.

لكن جناب القس وعدني بوعد، ووعد الحر دينٌ عليه، فقد وعدني أن يدخل إضافتي في الكتاب المقدس الذي سيصدره، لأنني أضفت زيادة موافقة لروح الكتاب، فأنا أشكره، وأقول بما يقوله الكتاب: «**من يزيد على هذا الكتاب، يزيد الله عليه الضربات المكتوبة**»، فالكاثوليك والأرثوذكس زادوا

سبعة أسفار، وسيزيد الله عليهم الضربات المكتوبة، «**ومن يحذف شيئًا من هذا الكتاب يحذف الله نصيبه**»، والبروتستانت حذفوا سبعة أسفار الأبوكريفا، شكرًا.

***

المداخلة الخامسة والأخيرة للقس رأفت

خطايا الأنبياء

سمعنا فضيلة الشيخ، هو يقول: نحن نرفض الكتاب المقدس من أجل الأشياء التي ذُكرت فيه، كخطايا الأنبياء، فهو يرفض أن يكون الأنبياء خطاة رغم أن القرآن الكريم قال: «**كل بني آدم خطاء**».

فهل يقول لنا فضيلة الشيخ: هناك مجموعة معينة من الناس لا يخطئون؟ كيف وقد ذكر القرآن الكريم ﴿**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾ [الفتح: ٢] ﴿**فاستغفر لذنبك وللمؤمنين**﴾ [محمد: ١٩]، فلقد كان القرآن الكريم يشهد على رسول الإسلام بأن عنده ذنوباً، وهذا شيء طبيعي، لأنه إنسان، لذلك قال القرآن: ﴿**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾ ﴿**فاستغفر لذنبك وللمؤمنين**﴾، فالقرآن ذكر أخطاء الأنبياء كما ذكرها الكتاب المقدس، وهذا أمر طبيعي، لأنهم بشر.

هل يأمر الله تعالى بهذا؟

١. قال الدكتور: إن الله لم يحاسب داود على ما فعله في بني عمون والفلسطينيين، واستنكر أن الله أرسل دُبتين، فأكلتا اثنين وأربعين طفلاً، مع أن النص التوراتي يقول: «**صبيان**»، وليس (أطفالاً).

وثمة فرق بين الصبي والطفل، فالطفل يكون عمره أقل من خمس سنين، وأما الصبي فيمكن أن يكون عمره ١٣ أو ١٤ سنة، فالنبي لعنهم باسم الرب، وهو لا يعلم ما سيحصل، والدبتان خرجتا فوقع الافتراس، وهذا يحصل، ولا

يعني أن تقوم الدنيا لكل طفل يُفترسه حيوان ، فلا علاقة بين ذلك وما فعله اليشع مع الصبيان، هو لعنهم باسم الرب، لأن الكتاب يقول: «**الشر يميت الشرير**».

٢. وأما ما حصل مع داود في حروب بني عمون ، فهي حروب، والحروب ضحاياها يكونون من الصغار والكبار، وكذلك حروب الفتوحات الإسلامية، وحروب الردة ، وكثير غيرها في الإسلام، فهكذا الحرب دائماً .

وأما القتل في حال السلم، فقد عاقب الله من فعله، كما فعل مع يؤاب بن صروية الذي قتل رؤساء الجيش في وقت السلم.

٣. يقول الدكتور: نرفض قدسية الكتاب المقدس بسبب قصة المرأتين .. واحدة أكلت ابنها، واتفقت مع صاحبتها على أن يأكلوا ابن الثانية في اليوم التالي ... وفضيلة الشيخ يعتقد أن هذا الأمر كان بأمر الله ، لذا أريد أن أقول شيئاً مهماً جداً، وهو أن الكتاب المقدس ليس كله كلام الله.

أقول ثانية: الكتاب المقدس ليس كله كلام الله، ولكنه كُتب بوحي من الله، والمعنى: أن الكتاب ذكر الأحداث التي حصلت، ودونوها بالوحي، شهادة ضد الشعب، فالله لم يقل للمرأة : كلي ابنك .. والله لم يقل للوط: اسكر، لكن الله كتب شهادة ضد لوط؛ لأن لوط أخطأ، وكذلك فإن الله لم يقل لشاول أن يسب داود ويشتمه، ويقول له: «**لخزي عورة أمك**»، فهذا الكلام ليس كلام الله، بل كلام شاول، وعندما كتب السفر هذا الكلام فهو شهادة ضد شاول، لأن الكتاب يقول: «**الكل زاغ وفسد، وأعوزهم مجد الله**»، فقد جانب الصواب فضيلة الشيخ حين اعتقد أن كل ما جاء في الكتاب المقدس هو أمر إلهي.

الكتاب المقدس كتب ضد البشرية، وحكم بالإدانة عليهم، ففي قصة المرأتين ذكر الكتاب ما حصل كتاريخ، لكن هناك أمور كُتبت كي نرجع إليها

مرة أخرى، ونرى الحالة الأدبية التي عاشها الشعب ، ونرى صبر الله ومراحمه عليه.

ذكر فضيلة الشيخ أني وضعتُ كلاماً على فمه لم يقله، ولكن من يسمع المناظرة الأولى سيرى دقة كلامي، فعندما استشهدت بصفات الله في القرآن وقلتُ: إن لله يداً وعيناً ورِجلاً، سألني الشيخ، وقال: الباب له يد، فما معنى يد الباب؟ هذا أمر مجاز.

الكتاب المقدس أغلبيته كلام مَجاز، أي فيه رموز للكلام، فحين نقول: الرب جالس، أو استراح الرب، فهذا يعني أنه أنهى عمله واستراح في اليوم السابع، فالرب لا يتعب، والجلوس إشارة إلى الراحة، وأما الوقوف فهو إشارة إلى الدينونة، وهكذا..

ما علاقة هذا بوحي الله تعالى؟

تحدث فضيلة الشيخ عن الرداء الذي طلبه الرسول بولس من تلميذه، وقال: ما الفائدة التي تعود علينا من قصة رجل نسي رداءه؟

حين جاء الرسول بولس للوعظ احتاج إلى الرقوق ، وكذلك احتاج للرداء، لأن الوقت حينذاك شتاء، وهو محتاج للرقوق التي نسيها .. إذًا الرسول بولس كان عنده رقوق خاصة ، وهو محتاج إليها، ليسلمها للآخرين، أو يدرسها ، أو أيًا كان.

لدي سؤال: فضيلة الشيخ أدرى مني بما جاء في سورة الأحزاب حول زينب بنت جحش ، وسؤالي: ما علاقة المؤمنين والمسلمين بموضوع زيد وزينب بنت جحش ﴿**فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا**﴾، ما علاقة المؤمنين والمسلمين بأمر زوجين بينهما مشاكل عائلية؟

وماذا يستفيد المسلم والمؤمن من قوله: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾؟ ماذا أستفيد أنا منه؟

حين زارني فضيلة الشيخ أهديته كتاباً من مكتبتي اسمه "رجال ونساء نزل فيهم القرآن الكريم" ، فلو أخذنا بنفس منطقه، ما علاقتي أنا بقصصهم؟ وماذا أتعلم من قصة زوجين عندهما مشاكل عائلية؟

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

١. تكلم الدكتور عن سبط أفرايم، وأي دارس للكتاب يعرف أن أفرايم يمثل المملكة الشمالية، وهي مملكة السامرة المكونة من عشرة أسباط، وأن المملكة الجنوبية هي مملكة يهوذا وبنيامين، وعاصمتها أورشليم، فعندما تكلم الله عن أفرايم فقد كان يوجه كلامه للمملكة الشمالية التي عاشت في شر عظيم؛ لذلك أتى بها إلى السماء، وهذا كلام معروف بالنسبة لنا ومفهوم .. أفرايم يمثل المملكة الشمالية، ، وقوله: «**أنا لأفرايم كالعث**»، يعني: مهما عمل أفرايم من أمور، فليس لها مقابل، ولا نتيجة، لأنه وقت دينونة، وليس وقت بركة.

٢. نقل فضيلة الشيخ قوله: «**أنتم لم تسمعوا صوت الآب**،» ثم في مرة ثانية في قصة المعمودية قال الله: «**هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت**»، وقال الشيخ: إن الله تكلم، وعليه فهنا تناقض.

والجواب: لا يوجد أي تناقض، لأن المسيح وجه كلامه لليهود الذين كانوا يحاورونه، وقال لهم: أنتم «**لم تسمعوا**» ، أي الكلام موجه لفئة معينة من اليهود، «**ولم تروا صورته قط**»، وهذا شيء طبيعي، فيوحنا المعمدان هو الوحيد الذي سمع صوت الآب، ولم يسمعه أحد غيره.

ويدل عليه (يوحنا ١: ٢٩): « **وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال: هوذا حَمَل الله الذي يرفع خطية العالم، هذا هو الذي قلت عنه: يأتي بعدي**

رجل ، صار قدامي، لأنه كان قبلي، وأنا لم أكن أعرفه، لكن ليظهر لإسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء، وشهد يوحنا قائلا: «إني قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه. وأنا لم أكن أعرفه، لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه، فهذا هو الذي يعمِّد بالروح القدس».

إذاً يوحنا فقط هو الذي سمع الله، وليس كل الناس.

«الله لم يره أحد، لكن الابن الوحيد الذي في حضن الآب خبَّر».

هل أساء الكتاب المقدس إلى الله تعالى؟

الله لم يتصارع مع يعقوب بقوته، بل أخذ صورة جسد، ونحن كمسيحين نقرأ في الكتاب عن ظهور ملاك الرب، وهو شخص الرب يسوع المسيح الذي ظهر لمنوح وجدعون وإبراهيم، فهذه كلها ظهورات الرب يسوع المسيح في العهد القديم، وإنكار فضيلة الشيخ هذا الأمر ليس حجة على كتابي.

قال الشيخ: إن من صفات الرب أنه يندم، ويحزن، ويتأسف، وهو كمسلم يرفض هذه التعبيرات عن الله .. هو حر.

هل نسب القرآن الكريم صفة المكر لله تعالى؟

لكني سأعكس الأمر، أنا كرجل مسيحي لا أقبل بأي صورة من الصور أن يُقال على الله أنه مكَّار .. وأنا حر بما اعتقد، كما هو حر بما يعتقد، أنا حر بما أعتقد، فأنا كرجل مسيحي اعتبر صفة المكر صفة شيطانية، ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**﴾، هذه صفة لا أقبلها على أي معنى كانت .. أنا حر، وعقلي لا يقبل هذا! فهل الشيخ مسؤول عن إيماني؟

وكذلك فعدم قبول الإخوة المسلمين لما جاء في كتابي بناءً على فكر معين عن الله وتجسده، وصفاته، فهذا أمر خاص بهم، ولا يعيب الكتاب المقدس.

هل أساء الكتاب المقدس إلى الله تعالى؟

أيضًا ، في الكتاب يستخدم الله كلمات ليوصل بها مشاعره وأفكاره، فمثلاً لو أراد الله التواصل معي، فكيف يكون ذلك؟ هل يكلمني بكلام لا أفهمه؟ أم لا بد أن يقول كلاماً مفهوماً لي حتى يوصل إلي الفكرة التي أريدها؟

حاول فضيلة الشيخ البحث في كل الكتاب عن الأشياء التي قد تظهر للبعض على أنها غلط في الكتاب، كصفات الله، وخطايا الناس ، فالكتاب ليس مسرحية تهدف إلى تضخيم البطل الجبار الذي لا يخطأ ويعمل كذا وكذا .. الكتاب ليس كذلك، وقد حكم الله بالإدانة على الكل .. الكتاب صوَّرَ فكر الإنسان.

وقد فات الشيخ ، ولو كان يبحث عن الحق لكان ينبغي له على الأقل أن يتساءل عن المعاني السامية التي قالها المسيح في موعظة الجبل، المذكورة في (متى ٥)، وهي معاني سامية لم يأت بها أحد قبله ولا بعده ، هذا المقياس الإلهي لشخص المسيح .. حياته .. تصرفاته .. كلامه .. أقواله، ومنها : « **أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم** ».

أما الفقرة التي ذكرها الشيخ: «**أما أولئك أعدائي الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فاتوا بهم، واذبحوهم قدامي**»، فهذا إشارة ليوم الدينونة، ونحن نفهم جيداً كلمة الله عندما تتكلم بالرمز.

الله محبة، والقرآن الكريم أعطى لله تسعاً وتسعين اسماً، لكن الصفة الوحيدة التي لم يعطها الله عن نفسه في القرآن هي المحبة، والله أدرى بصفاته، وفي مقابله نقرأ في كلمة الله : «**هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**»، إنه يسوع المسيح الذي

صار إنسانًا من أجلك ومن أجلي، من له آذان للسمع فليسمع، «**فتشوا الكتب لأنكم تظنون لكم فيها حياة أبدية**»، فالكتاب قال: «**تضلون إذ لا تعرفون**».

في الختام، أنا أشكر فضيلة الشيخ ، فهذا الرجل أحترمه وأقدره، ونحن أصدقاء، هو يؤمن بشيء، أنا أؤمن بشيء آخر، لكن بفضل الاحترام المتبادل لن يكون بيننا تعصب وضرب وشتيمة وإهانة ، هذا لن يكون.

الدكتور يمثل الجانب الإسلامي، وأنا أمثِّل الجانب المسيحي، ونحن نحترم بعضنا، ونقدر بعضنا، رغم اختلافنا نحن أصدقاء، ونحب بعض.

أنا لست مسؤولاً عن نتائج كلامي، فالله يقصد لنفسه، وكذلك فضيلة الشيخ ليس مسؤولاً عمن بقي مسيحياً أو بقي مسلماً أو يهودياً ، لا يهمني أيضاً ذلك، كما لا يهمه، فكل إنسان مسؤول عن نفسه أمام الله، ولذلك أقول لفضيلة الشيخ: سوف نعطي حساباً عن أنفسنا، وليس عن الآخرين.

لقد فوجئت حين علمتُ أن الشخص المتكفل بإقامة هذه المناظرات هو الصديق العزيز أبو عبد الرحمن عبد الله الرشيدي ، أشكره أنا وفضيلة الشيخ، ورغم أني لم أقابله، ولكن تجمعني معه علاقة محترمة ووطيدة ، وأنا أقدر هذا الشيخ، وأتمنى أن يأتينا في يوم من الأيام، فقلوبنا وبيوتنا مفتوحة لفضيلة الشيخ عبد الله الرشيدي، وشكراً.

***

الأسئلة

السائل:

هل نص (١يوحنا ٥: ٧) محرَّف؟

نبدأ بالسلام، وننتهي بالسلام إن شاء الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤالي مُوجه لكلا السيدين المحاضرين، وأرجو أن يبدأ بالجواب السيد الفاضل القس رأفت مشرقي.

في رسالة (يوحنا الأولى ٥: ٧) يقول النص: «**فإن الذين يشهدون في السماء ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد**»، السؤال: هل هذا النص أصيل أم مُحرف؟

جواب القس رأفت:

أستطيع أن أقول: هذا النص غير موجود في بعض النسخ، ولكنه موجود في النسخة اللاتينية، في نسخ أخرى ظهرت ، فتبين لنا أن النص كان مكتوباً فيها بخط اليد، لكن في الأغلب إنها مش موجودة.

لكني كرجل مسيحي لا أعتمد على نص واحد في قضايا لاهوت الآب والابن والروح القدس، فعندي آلاف النصوص، وليس نصاً واحداً، فإن كان ثمة اعتراض على هذا النص لعدم وجوده في بعض المخطوطات، فهذا ليس مشكلة عندي ، لأن هذه العقيدة مبنية على كل الكتاب، من سفر التكوين إلى سفر

الرؤيا، «**قال الله: نعلم الإنسان على صورتنا كشبهنا**» فاستخدم صيغة الجمع، وبالنسبة لعقيدة الثالوث هي موجودة في كل الكتاب المقدس، وأقدر على استخراج عقيدة الآب والابن والروح القدس من أي من أسفاره الستة والستين.

والخلاصة: النص الذي ذكرته غير موجود في بعض النسخ.

جواب الدكتور منقذ:

هذا النص هو النص الوحيد الذي يشهد على عقيدة التثليث، وبأن الثلاثة هم واحد، وهذا النص غير موجود في معظم التراجم والنسخ العالمية، كالترجمة العربية المشتركة، والرهبانية اليسوعية، وكذلك العربية المبسطة، والإنجيل الشريف، وكذلك غير موجود ترجمة الحياة والنسخة البولسية والبيسطرية اليونانية المترجمة إلى العربية.

هذا النص يقول عنه واين جردوم في كتابه "كيف يفكر الإنجيليون؟" (صفحة ١٩٣): « خلت منها اقتباسات آباء الكنيسة مثل إيريناوس ، وأكليمندس، وترتليانوس، وأثناسيوس»، وهو غير موجود في المخطوطات: السكندرية، والسينائية، والفاتيكانية، ومخطوطة واشنطن، وهذه أهم مخطوطات الكتاب المقدس في اليونانية.

يقول الآباء اليسوعيون: «لم يرد هذا النص في المخطوطات فيما قبل القرن الخامس عشر، ولا في الترجمات القديمة، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية، والراجح أنه ليس سوى تعليق كتب في الهامش، ثم أقحم في النص أثناء تناقله في الغرب».

وأما دائرة المعارف الكتابية فتقول عنه: «هذا نص أدخله أحد النُساخ في صلب الكتاب».

وهكذا فإن النص غير موثوق.

أريد الرد سريعاً على بعض النقاط التي ذكرها القس.

هل نسب القرآن الكريم صفة المكر لله تعالى؟

أنا لا أوافق أن الله ماكر، فالله ليس بماكر، فالله-عز وجل- ليس من صفاته المكر، لكن دعونا نقرأ: ﴿**قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ*فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [النمل: ٤٩-٥١] فالمكر في الآية هو عقوبة الله للماكرين.

وقد استخدم كلمة (المكر) للمشابهة اللفظية، وقد فصلته في كتابي "تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين".

يقول القس: ليس في القرآن نسبة اسم المحبة لله.

وأجيبه: ﴿**وهو الغفور الودود**﴾ (البروج: ١٤).

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

يقول القس: يوحنا المعمدان فقط هو من سمع قول الله: «**هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت**»

وأجيبه بقول بطرس في رسالة (بطرس الثانية ١: ١٨): «**هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سُررت به، ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء**»، فالقس رأفت يقول: فقط يوحنا سمع الله، بينما نرى بطرس يقول: «**نحن**»، أي هو ومجموعة التلاميذ.

ما علاقة هذا بوحي الله تعالى؟

جناب القس يقول: ما فائدة قصة ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾؟

وأجيبه: لنعرف أن الله يذم الكفر، ولو صدر من عم النبي-صلى الله عليه وسلم-.

يسأل القس: لماذا ذُكرت قصة زيد في القرآن؟

وأجيبه: لنعلم أن الله-عز وجل- يكشف سريرة النبي-صلى الله عليه وسلم- ويُخبر بعكس مراده ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فنعلم منها أن القرآن يأتي أحيانًا على غير مراد النبي-صلى الله عليه وسلم-، ليُثبت أنه من كلام الله.

وذُكرت قصة زيد في القرآن لأمرٍ آخر ﴿**لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا**﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فذكرها لنعلم بأن الله أبطل عادة التبني.

***

مدير المناظرة:

عندنا سؤال أخير، ونحن – للأسف - مضطرون أن نغلق هذا الموضوع لأننا تجاوزنا الوقت، لذا نختم بسؤال الدكتور السيد. تفضل.

السائل:

حول نقد الكتاب المقدس

بسم الله، والصلاة والسلام على رسوله وعلى من اتبعه، ثلاث نقاط أقولها في أقل من دقيقة:

١. نقد الكتاب المقدس فن من الفنون الذي لم يبتدعه المسلمون، فلو رجعنا إلى القرن الحادي عشر نجد أن بطرس أبِلارد المتوفى في عام ١٠٧٩م

قد كتب كتاباً كبيراً اسمه: (Yes and No) ، واعتمد عليه المتأخرون والباحثون ، ونقد فيه الكتاب المقدس من أوله إلى آخره ولم يصحح بطرس منه إلا ٢٠%.

أشعر أننا نتكلم وكأننا في جزيرتين منعزلتين، بلغات مختلفة، المسيحي لا يؤمن بمصير الكتاب، لا الكتاب المقدس ولا غيره، ثم يرمينا المسيحيون فيتهموننا نحن المسلمين أنّا نتمسك بالنص، لنا ما نتمسك به، ولهم ما يتمسكون به، لكن المناقشات كلها مبنية على النصوص.

وأنا أعرف منذ البداية، وهو ما تفضل به القس رأفت حين قال: نحن لا نؤمن بهذا النص، يعني النص محرف، لكننا نؤمن بالمعنى، لكن هذا الإيمان بالمعنى له مخاطره، فالكل يتكلم ويقول: هذا هو المعنى المقصود، واللجوء إلى النص طبعًا فيه شيء من الأمل، لكن لكلٍ واحد شعاره واتجاهه.

٢. هل الأسفار السبعة ساقطة في نسخة من الكتاب؟ هل يعتبر الكاثوليك والأرثوذكس الذين حذفوا السبع أسفار (البروتستانت) كفاراً؟ هل يكفرونهم لأنهم أسقطوا من كتاب الله سبع أسفار؟ هل يعتبرون هذا تحريفاً للكتاب المقدس كما هي النظرة الإسلامية له؟

٣. لماذا نؤكد في مناظراتنا ومناقشتنا على الأمور التي نختلف فيها؟ لماذا لا ننظر إلى عقيدة كل منا على أنها شيء يخصه، أي ﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾، لِمَ لا نتجه ونركز كل مجهوداتنا في التوافق الاجتماعي والتعاون والتراحم والعيش في وطن واحد في سلام؟

جزاكم الله خيرًا.

جواب القس رأفت:

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

بالنسبة للآية التي استشهد بها فضيلة الشيخ عن بطرس من الرسالة الثانية أقول: فضيلة الشيخ تكلم عن عماد الرب يسوع المسيح، عندما تكلم الله الآب من السماء وقال: «**هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت**».

لكنه هنا يستشهد بنص ثانٍ ورد في حادثة أخرى، وفيه سمع يوحنا ويعقوب وبطرس صوت الآب على جبل التجلي كما في (متى ١٧)، فهما حادثتان مختلفتان، ففي الأولى يقول النص لليهود: أنتم «**لم تسمعوا صوته، ولا أبصرتم هيئته**»، وهذا كلام صحيح، لأنه يكلم مجموعة معينة، وأما بطرس ويعقوب ويوحنا الحبيب فقد سمعوا صوت الرب على جبل التجلي، ويوحنا [المعمدان] سمع صوت الرب في وقت العماد.

حول نقد الكتاب المقدس

بالنسبة لما تحدث عنه الدكتور السائل حين تكلم عن الرجل الذي نقد الكتاب فوجد أن ٢٠% فقط منه صحيحاً.

أقول: هذا فكره هو .. هذا مقدار النور الذي وصله ، فأحدهم وصله ٥٠%، وآخر ١٠٠%، وثمة من مات من أجل الكتاب، فكل واحد يحكم حسب النور والعقل الذي وصله.

نجد نفس الأمر دائمًا فيمن ينقد القرآن، كل واحد حسب فكره، حسب النور الذي وصله.

سأل الدكتور السائل فقال: هل الناس الذين آمنوا بأسفار الأبوكريفا كفار؟

وأجيبه: لا ، فنحن المسيحيين ليس عندنا تكفير .. لا نكفر أحداً .. التكفير عندكم أيها المسلمون، وليس عندنا.

نحن نقول: إن هذا الشخص عنده نور معين في هذا الموضوع، كما حصل مع بولس، كان عنده نور معين «**كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها**» (غلاطية ١: ١٣)، لكنا نقرأ في سفر (أعمال ٩) أن الله غيره، فأصبح بولس الرسول الكارز بالمسيحية.

***

السائل:

هل تناقض القرآن الكريم؟

قال الدكتور منقذ أكثر من مرة: لا يوجد تناقض في القرآن، مع أني استخرجت لشخص تونسي موجود هنا مائة وستين تناقضاً في القرآن ، وكتبتهم له على ورقة، وقال: إنه سيرد علي، ولم يردّ على أي منها.

يقاطعه الدكتور منقذ بالقول:

هل يمكن أن تعطيني تناقضاً واحداً منها؟

السائل:

مثلاً قصة اليوم عند الله، هل هو كسنة مما تعدون؟ أم يعدل خمسين ألف سنة؟

يتدخل القس رأفت ،ويقول: هل خلقت السماوات والأرض في ستة أيام؟ أم في ثمانية أيام؟

جواب الدكتور منقذ:

سألتم سؤالين، وإجابتها في كتابي "تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين".

وأنا أسأل القس: أين وجدت في القرآن أن السموات والأرض خلقتا في ثمانية أيام؟ أنا أعرف أنك استنتجتها من آيات سورة فصلت، فقد فهمتَ المعنى خطئًا، ارجع إلى كتابي ، وستجد الجواب مفصلاً، ولأنه سيأخذ وقتاً طويلاً لن أجيبه.

يقول السائل: نجد في القرآن ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [المعارج :٤]، وفي آية أخرى نجد: ﴿**أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧]!.

والجواب: هل الآيتان تتحدثان في نفس الموضوع؟

حين أقول: عمري ٤٣ سنة، وعمر الدكتور ٩٦ سنة، فهل هذا تناقض؟ لا ليس تناقضاً، لأن كلاً من النصين يتحدث عن موضوع مختلف.

أما الذي يتحدث عن خمسين ألف سنة، فهذا يوم القيامة، ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾.

يتدخل القس رأفت ، ويسأل: هل هي ٢٤ ساعة؟

فيجيب الدكتور منقذ: الـ٢٤ ساعة هذه أيام أرضية، والسنين التي تنبني عليها سنين أرضية، نحن نتحدث عن أيام الله، خمسين ألف سنة.

أما يوم الألف سنة فـ ﴿**ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيهِ فِي يَومٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [السجدة: ٥] فهو يتحدث عن قضية أخرى، وهي عروج الملائكة ونزولها بأمر من الله-عز وجل- ، وهو ما يستغرق ألف سنة؛ للحديث عن النبي-صلى الله عليه وسلم- : «**ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام** » فخمسمائة سنة تعدل عروج الملائكة إلى الله-عز وجل- لتلقي الأمر، وخمسمائة للنزول منها، فهذه ألف سنة، فهذه القضية مختلفة تماماً عن آية الخمسين ألف سنة.

يقول جناب القس: التكفير ليس عند المسيحيين، بل هو عند المسلمين.

وأقول: نحن لا نكفِّر إلا الكفار ، وأما بخصوص التكفير عندكم فارجع إلى الإنترنت لترى منه شيئًا عجبًا.

هل تناقض الكتاب المقدس في هذا؟

يقول القس عن مسألة سماع صوت الآب: ثمة أناس سمعوا صوت الآب، لكن في قصة التجلي، وليس في قصة العماد.

نعم، لقد سمعوا صوت الآب، «**ونحن سمعنا صوته**»، وهذا الذي أريده، لأن النص الآخر يقول: «**لم تسمعوا صوته**» هذا الذي أريده.

ما علاقة هذا بوحي الله تعالى؟

يقول جناب القس : الرداء الذي يريده بولس مهم ، لأن الجو كان شتاء.

وأقول: هذا صحيح، وأحدنا يحتاج الرداء في مثل شتاء فيينا، لكنني سألت: ما فائدة أن يوضع هذا في كلام الله وفي وحيه؟

خطايا الأنبياء

يستشهد القس على أخطاء الأنبياء بحديث: «**كل بني آدم خطاء**»، فالأنبياء خطاؤون.

وأقول: نحن نعترف بأن الأنبياء يخطئون في الصغائر، لا الكبائر ﴿**وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ**﴾ [طه:١٢١،١٢٢]، لكن أين هذا من خبر زنا لوط بابنتيه، وسكر نوح وتعريه، وخبر فجور داود بامرأة أوريا الحثي؟

أعوذ بالله من نسبة هذا الكلام إلى الأنبياء.

ففي حين ذكر كتابكم أن داود نشر الناس بالمناشير، قال عنه القرآن: ﴿**وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ [ص:٣٠].

هل يأمر الله تعالى بهذا؟

تحدث القس عن الحروب الإسلامية، أو الفتوحات الإسلامية، مقارناً إياها بما جاء في سفر صموئيل عن قتل النساء والأطفال: «**اقتل طفلاً ورضيعًا**»، فهل كان المسلمون في الفتوحات الإسلامية يقتلون النساء والأطفال؟

لتعرف الجواب: اقرأ ما كتبته زيغريد هونكه كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب"، واقرأ ما كتبه غوستاف لوبون عن "حضارة العرب"، اقرأ ما كتبه المؤرخ بلاسكوا أبانيز في كتابه "ظلال الكنيسة" عن فتوح المسلمين، وكيف كانوا يعاملون الناس.

أين هذا من كتابكم حين يقول: «**اقتل طفلاً ورضيعاً**»؟ لامجال للمقارنة بين هذا وذاك.

في الختام ، أشكر لجناب القس هذه الفرصة التي أتاحها لي بمناظرته أربع مرات في فيينا، واستقباله الجميل لي، وهو صديق حميم أفخر بصداقته، وأعتز بها، فأنا أعرفه منذ سنوات طويلة.

وأشكر للأخ الشيخ أبي عبد الرحمن ، عبد الله الرشيدي الذي رعى هذه المناظرات، وأشكر لكم حضوركم الكريم، وأسأل الله-عز وجل- أن يجعل ما قلناه حجة لنا، لا علينا، وأن يبارك في أعمالنا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

***

مدير المناظرة:

وأنا أيضًا أتقدم لكم بوافر الشكر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

***